سرايا الرسول(ﷺ) قبل صلح الحديبية

م.د.عادل اسماعيل خليل

جامعة البصرة – كلية الآداب

سرايا الرسول ﷺ قبل صلح الحديبية :

تعد السرايا والبعوث التي قام بها النبي (صلى الله عليه وسلم) ماهي إلا حرب دفاعية لمواجهة الظروف الخطيرة التي ألمت بالمسلمين وهددت كيانهم في المدينة ، فهي رد فعل على مؤامرة أو عدوان قام به اليهود أو المشركون ولذلك فهي تمثل مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية في دورها العلني ساهمت بشكل أساس في نشر الإسلام وبناء الدولة العربية الإسلامية فيما بعد.

مرحلة الدعوة وموقف المشركين منها :

واصل الرسول ﷺ دعوته السرية على مدى ثلاث سنوات من تاريخ نزول الوحي عليه.(١) ، وخلال هذه المدة انتشر الإسلام بين عدد من العشائر المكية، فقد أخذ الإسلام ينتشر على يد مجموعة من المؤمنين الذين آمنوا برسالة الإسلام قلبا وروحا،وجندوا أنفسهم لنشر دعوته دون تردد أو خوف، حتى وصل عدد المسلمين في نهاية مرحلة سرية الدعوة إلى اثنين وخمسين مسلم ومسلمة (٢) ، لذلك فان مبادئ الإسلام ونشاطات المسلمين لم تعد سرا مخفيا على أهل مكة بحكم صغر المدينة ، وقوة الترابط بين سكانها.(٣) ، ولكن زعماء المشركين لم يعملوا على التصدي للمسلمين بشكل صريح حتى ذكر الرسول ﷺ آلهتهم وعابها، وفي هذا الصدد يقول ابن هشام : (فلما بادئ رسول الله ﷺ قومه بالإسلام وصرح به كما أمره الله لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه.. حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعدوانه).(٤)

وكان أسلوب مقاومة المشركين للرسول ﷺ وأصحابه، قد أخذ بالاعتبار الواقع الاجتماعي السائد في مكة ، من حيث انتماء أبناء المجتمع إلى عشائر مختلفة ، وحماية كل عشيرة لأفرادها وفقاً لمبدأ التكافل بينهم في السراء والضراء، لذا فقد لجأ زعماء المشركين إلى استخدام نفوذ العشائر في الضغط على من آمن من أفرادها لحملهم على التخلي عن الإسلام.(٥) ، ولذا فان

الضغط الذي كان يمارسه زعماء قريش من المشركين على المسلمين بحسب مكانتهم الاجتماعية من قومهم ، فكان أبو جهل (إذا سمع بالرجل قد أسلم وله شرف ومنعة ،أنّبه وخزّاه وقال له : تركت دين أبيك وهو خير منْ دينك ، لنسفهنّ حلمك ولنفيلنّ- أي لنقبحنّ – رأيك ، ولنضعن شرفك ، وان كان تاجراً قال : والله لنكدسنّ تجارتك ولنهلكنّ مالك ،وان كان ضعيفاً ضربه وأغرى به). (٦)

وهكذا فقد سلك زعماء المشركين أسلوبين متمايزين في الضغط على من أسلم ، تمثل الأول في الضغط الاجتماعي والاقتصادي ، وقد استخدم ضد أبناء الصليبة من قبل ذويهم ، فقد روي عن سعد بن أبي وقاص قال : (كنا قوماً يصيبنا شظف العيش بمكة مع رسول الله ﷺ وشدته ، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له ، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة واجوده حلةً مع أبويه ، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً ، حتى لقد رأيت جلده يتخشف تخشف جلد الحية ..).(٧) أما الثاني فيتمثل بالضرب والتعذيب ، وقد استخدمه المشركون ضد المستضعفين ولاسيما الرقيق ، لذا فقد لجأ زعماء المشركين إلى استخدام نفوذ العشائر في الضغط على من آمن منهم من أمثال بلال بن رباح وعمار بن ياسر وغيرهما للتخلي عن الإسلام .

وقد كان تعذيب هؤلاء شديداً جداً ، حيث روى ابن هشام عن ابن عباس ﷺ وقد سئل عن تعذيب المشركين للمسلمين فقال : (كان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون في ترك دينهم ، فقال نعم والله ، وان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه حتى ما يقدر على أن يستوي جالساً من شدة الضرب ، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة).(٨)

فضلاً عن ذلك فان المشركين بادوا رسول الله ﷺ بالعذاب النفسي يقول ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق : (ثم إن قريشاً اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عدوان رسول الله ﷺ ومن أسلم معه منهم ، فاغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم ، فكذبوه ،وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ،ورسول الله مظهر لأمر الله لا يستخفي به مبادٍ لهم بما يكرهون : من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم).(٩)

وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم ، فبينما سعد بن أبي وقاص ﷺ في نفر من أصحاب رسول الله في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين ، وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم ، فضرب سعد بن أبي وقاص رجلاً من المشركين بلحي من بعير فشجه ، فكان أول دم أهريق في الإسلام . (١٠)

الهجرة إلى الحبشة :

جاءت الخطوة بهجرة المسلمين إلى الحبشة نتيجة الاضطهاد الشديد الذي واجهه المسلمون من قبل الكفار ، فقد لاحظ الرسول ﷺ إن قسوة قريش على أتباعه ازدادت إلى درجة دفعت بعضهم إلى الرجوع عن دينه حيث روى الطبري إن رؤوس المشركين اتفقوا على أن يفتنوا المسلمين — عن دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم — فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله ﷺ من أهل الإسلام ، فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء، فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ، وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم أحد بأرضه وكان يثنى عليه مع ذلك صلاح وكانت ،أرض الحبشة متجراً لقريش يتجرون فيها رفاقاً من الرزق وأمناً ومتجراً حسناً فاقرهم بها رسول الله ﷺ ، فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن .(١١)

فلما رأت قريش ذلك أرسلت إلى النجاشي مبعوثين مع هدايا كثيرة لغرض طرد المسلمين منها ، إلا أن ظنها قد خاب فلم يسلم إليهم المسلمين وتمسك بهم وحفظ جوارهم.(١٢)

ومكث الرسول ﷺ في مكة فلم يبرح مكانه فمكث بذلك سنوات وهو ينشر الدعوة رغم ما يلاقيه من الأذى والعداء من صناديد قريش، حتى فشا الإسلام فيها ودخل فيه رجال من أشرافهم.

مراحل المواجهة العلنية :-

استعد المسلمون لمواجهة أعدائهم والتصدي لمؤامراتهم وبطشهم وجبروتهم بصلابة وبأس شديدين ، وكانت طرق المواجهة قد جاءت على مراحل ثلاث :

١- الصبـــر :

ظل الرسول ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة وهو يدعو الناس للإيمان بالإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكان هذا أسلوب ناجحٌ من أساليب الدعوة إلى الله ، ولم يفكر النبي ﷺ باللجوء إلى القوة حتى بعد أن لجأت قريش إلى ذلك، وأخذوا باضطهاد المسلمين وتعذيبهم وإرغامهم بالرجوع عن دينهم. وكان يدعو أتباعه إلى عدم استخدام القوة ويشجعهم على الصبر ويغرس في أنفسهم العزيمة والمضاء ، والثبات على المبدأ ، وتحمل الأذى ، لأن الله سبحانه سوف يجزيهم ثواب صبرهم وثباتهم.

ويبدو أن الرسول ﷺ لم تنقصه القوة هو وأتباعه ، ولكن مراعاةً للظروف التي كان يعيشها المسلمون آنذاك وهم قلة قليلة وسط جماعات كبيرة تكن لهم العداء وتتحين الفرص للانقضاض عليهم .

٢- الدفاع عن النفس :

بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة وعندما أخذ بإرساء أسس الدولة الجديد، أصبحت المواجهة ضد الأعداء من ضروريات الدفاع عن تلك الدولة ومقوماتها ، فقد أخذ الله سبحانه وتعالى يهيئ المسلمين إلى استخدام وسيلة القوة للدفاع عن عقيدتهم ، وحماية أنفسهم من عدوهم المتمثل بقريش وحلفائها ، وحفزهم على الجهاد في سبيله وكانت أول الآيات التي نزلت تأذن للمؤمنين بالقتال دفاعاً عن الحرية والكرامة والعقيدة إذ قال تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) .(١٣) وقال عز وجل أيضاً : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين) .(١٤)

ويتضح من الآيتين السابقتين أن الأذن بالقتال كان مشروطاً بالدفاع عن النفس، وعدم الاعتداء لأن دين الإسلام هو دين السماحة والعدل والإنسانية.

٣- قتال المشركين :

أطلق القرآن الكريم عنوان الجهاد في سبيل الله على حروب الرسول ﷺ ضد أعدائه ، لاسيما أن المهاجرين كانوا يعانون من ضائقة اقتصادية كبيرة وذلك لمصادرة قريش لأموالهم عند الهجرة، فقد أراد الرسول ﷺ من توجيههم للمساهمة في السرايا والغزوات أن يعوضهم عما أصابهم، بمصادرة قوافل قريش التجارية وبذلك تتحسن أحوالهم المعاشية . وعلى هذا الأساس فالجهاد في سبيل الله تعالى - هو قتال الذين يفتنون المسلم عن دينه ويصدون عن سبيل الله بالذود عن أنفسهم ومحاربة الذين اضطروهم إلى الخروج من ديارهم بغير حق ، على أن يكون مصحوبا بالقوة والشدة والبأس - قال تعالى : (ياءيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة . . .) .(١٥)

كما أن الجهاد لا يراد به إكراه الناس على اعتناق الإسلام بالقوة، كما هو واضح في قوله تعالى : (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) .(١٦) ، فالجهاد بهذا المفهوم يعني قتال

أعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى سواء بالنفس أو بالمال أو باللسان أو بالقلم ، أو بإعداد كل ما يحتاجه المجاهدون في ساحة المعركة ،وهو فرض على كل مسلم فقد قال تعالى: (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون) . (١٧)

وقد وعد الله جل وعلا المجاهدين في سبيله الجنة ويتجلى ذلك في قوله تعالى: (فليقتل في سبيل الله الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة) . (١٨) ، وقوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ...) .(١٩)

ومن خلال ما فرضه الله على المسلمين في التوجه نحو الجهاد وقتال أعداء الدين فقد تأثرت أساليب القتال في الإسلام بالغايات والأغراض الجديدة ، فلم تعد قائمة على أسلوب الكر والفر، بل أصبحت تجري بنظام يتطلب ثباتاً واستقراراً وتعاوناً. ولّما مضت للرسول ﷺ مدة من هجرته ، انعم الله تعالى عليه فيها بأصحاب حصلت لهم بها مع عون الله قوة بالعدد لم تكف قبلها ففرض الله الجهاد .(٢٠)

لذلك بدأ المسلمون يشنون الغارات على عدوهم ، وحدث من المناوشات والغزوات حينما استقر أمر المسلمين، فأخذوا يرسلون سراياهم المسلحة تجول خلال الصحراء المجاورة وتخترق طرق القوافل المارة بين مكة والشام ، وتستطلع أحوال القبائل الضاربة هنا وهناك.(٢١) وكانت غزواته قد بلغت ستاً وعشرين غزوة ومنهم من رأى أنها بضع وعشرون غزوة الأولون جعلوا منصرف النبي ﷺ من خيبر الى وادي القرى غزوة واحدة، والذين جعلوها سبعاً وعشرين عدا غزوة خيبرغزوة مفردة ، منصرفة إليها غزوة أحد غير خيبر ويذكر ابن سعد أن سراياه ﷺ التي بعث بها سبعاً وأربعون سرية.(٢٢) ، وأربع وعشرون غزوة ، فيما روي عن الزهري وإحدى وعشرون غزوة، وقيل :ثلاث وأربعون غزوة وسرية.(٢٣) ،وقد سمى المؤرخون ما خرج فيه النبي ﷺ بنفسه غزوة،حارب فيها أم لم يحارب،وما خرج فيه أحد قادته سرية.(٢٤)

سرايا الرسول العسكرية:

السرية لغة – هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم ، من الشيء السري النفيس .(٢٥) ،وقيل: سموا بذلك؟ لأنهم ينفذون سراً وخفيةً ، وليس بالوجه .(٢٦)

والظاهر بعد نزول الأذن بالقتال بدأ الرسول ﷺ بتكريس نشاطه العسكري بالقيام بدوريات عسكرية استطلاعية الغاية منها الاستكشاف والتعرف على الطرق المحيطة بالمدينة ، والمسالك المؤدية إلى مكة ،كما إنها أفادت المسلمين من ناحيتين ، الأولى تتمثل بعقد المعاهدات مع القبائل التي مساكنها على هذه الطرق لضمان ولائها وعدم اعتدائها مستقبلاً ،الثانية هي إشعار مشركي يثرب ويهودها وأعراب البادية الضاربين حولها بان المسلمين أقوياء، وإنهم تخلصوا من ضعفهم القديم،فضلاً عن ذلك إنذار قريش أن المسلمين قد قويت شوكتهم وأنهم لن يسمحوا لها باضطهاد أتباعهم أو تعذيبهم للرجوع عن عقيدتهم من جهة ،وإشعارها بتفاقم الخطر على اقتصادها ومصدر معايشها فتميل الى السلم ، وتمتنع عن قتال المسلمين في عقر دارهم ، وعن الصد عن سبيل الله من جهة أخرى.(٢٧)

من الجدير بالذكر أن الرسول ﷺ بعد هجرته الى المدينة أصبح يعد العدة لملاقاة قريش وحلفائها، لذلك قام بتوجيه البعوث والسرايا لأهداف مختلفة وغايات متعددة، اختلفت باختلاف الظروف والأهداف والمستجدات وقد أكد الرسول ﷺ على أهمية تلك السرايا فقال: (لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فيتبعوني ، ولا تطيق أنفسهم فيختلفون بعدي ، والذي نفسي بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فاقتل ، ثم أغزو فاقتل ، ثم أغزو فاقتل).(٢٨) ، لذلك كان يشن الغارات على المشركين وعلى مصارعهم ، بان تكون الغزوة التي يكون قائدها الرسول نفسه،أو سرية يوكل قيادتها الى احد أصحابه من المهاجرين أو الأنصار.

١- سرية حمزة بن عبد المطلب ﷺ

بعث رسول الله ﷺ هذه السرية بقيادة عمه حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص (مكان بين ينبع والمروة ناحية البحر الأحمر)(٢٩) ،في شهر رمضان على رأس سبعة عشر من الهجرة .(٣٠) ،وكان قوامها ثلاثين رجلاً من المهاجرين .(٣١) ،وقيل: بعثه في ثلاثين راكبا خمسة عشر من المهاجرين ، وخمسة عشر من الأنصار .(٣٢) ،وكان لواء حمزة ابيض ، وهو أول لواء عقده رسول الله ﷺ في الإسلام. (٣٣) ،وكان يحمله أبو مرثد الغنوي.(٣٤).

وكان هدف هذه السرية هو الاعتراض لعير قريش والقادمة من الشام تريد مكة وكان يقودها أبو جهل عمرو بن هشام ، وعندما اصطفا وتهيئا إلى القتال حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني

وكان حليفاً للطرفين ، فانصرف القوم دون قتال فعاد حمزة ومن معه إلى المدينة ورجع أبو جهل في عيره إلى مكة .(٣٥) ، ورغم إن هذه السرية لم تحقق للمسلمين نتائج مادية ،إلا أنها حققت نتائج معنوية كبيرة على الصعيدين السياسي والعسكري ، لاسيما إن قريش صار عندها علم بقوة الرسول ﷺ .

وكذلك بدأ المسلمون يشكلون قلقاً وخطراً حقيقياً على مصالحهم التجارية ، وهذا أول إنذار يوجهه المسلمون إلى عدوهم من خلال اقتصادهم.

وقد أكد على ذلك حمزة ﷺ إذ قال في هذه المناسبة شعراً :

بأمر رسول الله أول خافق	عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
لواء لديه النصر من ذي كرامة	إله عزيز فعله أفضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا	مراجله من غيض أصحابه تغلي
فقلنا لهم حبل الإله نصيرنا	وما لكم إلا الضلالة من حبل
فثار أبو جهل هنالك باغياً	فخاب وردّ الله كيد أبي جهل
وما نحن إلا في ثلاثين راكباً	وهم مائتان بعد واحدة فضل.(٣٦)

٢- سرية عبيدة بن الحارث ﷺ (٣٧)

ذكر ابن اسحق أن الرسول ﷺبعث هذه السرية بعد عودته الى المدينة من غزوة ودان في أوائل شهر ربيع الأول على رأس ثمانية أشهر من الهجرة، وكان عدد رجال هذه السرية ستين أو ثمانين مقاتلا من المهاجرين .(٣٨) ، ليس فيهم من الأنصار احد.(٣٩) ، وعقد لعبيدة بن الحارث لواء ابيض وأمره بالمسير الى رابغ.(٤٠) ، وكان حامل لواؤه مشطح بن أثاثة.(٤١) فبلغ ثنية المرة فلقوا أبا سفيان بن حرب في مائتين من أصحابه وهو على ماء يقال له (أحياء) من بطن رابغ وعلى بعد عشرة أميال من الجحفة (٤٢) ،فترامو .. ولم يسلوا السيوف ... ولم يصطفوا للقتال ، ورمى سعد بن أبي وقاص بسهم فكان أول سهم في الإسلام.(٤٣) ،ثم انصرف الفريقان وقد اظهر المسلمون قوتهم للعدو.

٣- سرية سعد بن أبي وقاص ﷺ

في ذي العقدة على رأس تسعة عشر من الهجرة عقد رسول الله ﷺ لواءاً ابيضاً لسعد بن أبي وقاص يحمله المقداد بن الأسود الى وادي الخرّار(٤٤) ، وقد بعثه في عشرين رجلاً من المهاجرين

وكان مهمتها اعتراض عير لقريش تمر به ، ولما وصلوا المكان المطلوب.. كانت العير قد مرت.(٤٥)، وقيل : إن هدف هذه السرية هو التقاط أخبار العدو ورصد تحركاته.(٤٦)

٤- سرية عبد الله بن جحش ﷺ (٤٧)

في رجب من السنة الثانية للهجرة أرسل النبي ﷺ سرية بقيادة عبدالله بن جحش وكان وجهتها الى وادي نخلة- بين مكة- والطائف ،وكان عدتها ثمانية أشخاص ،وتذكر المصادر التاريخية أن الرسول ﷺ لم يكشف عن وجهتها ابتداءاً، وزودهم بكتاب مختوم وطلب منهم فتحة بعد مسيرة يومين عن المدينة.(٤٨) ،وبعد مسيرة يومين فتح الكتاب فإذا به..(فامض الى نخلة فترصد بها قريش وتعلم لنا أخبارهم) .(٤٩)، وبالصدفة مرت بهم عيرلقريش تحمل خمراً وادماً وزبيباً قادمين به من الطائف.فلما رآهم القوم هاجموهم وكانوا في آخر يوم من رجب وهو من الأشهر الحرم عند العرب ،فرموا أحدهم بسهم فقتلوه واسروا بعضهم ، فرجع عبدالله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين الى المدينة ، حتى قدموا على رسول الله ﷺ.(٥٠) ، وقد روي أن عبد الله بن جحش قال لأصحابه إن لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس، وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من الغنائم ، فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير ، وقسم سائرها بين أصحابه.(٥١)

بالحقيقة لم يتقبل الرسول ﷺ ما فعله أفراد السرية لأنهم لم ينفذوا أوامره من ناحية، كما إن مهمة السرية كانت استطلاعية فقط من ناحية أخرى ، لذلك زجرهم وقال: (ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام) .(٥٢)·فوقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا،وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا،لاسيما عندما قريش أخذت تتهم الرسول إذ قالت:(قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام،وسفكوا فيه الدم، واخذوا فيه الأموال، واسروا فيه الرجال) .(٥٣)

لقد استغلت قريش هذه الحادثة لإثارة عموم العرب على المسلمين لأنهم خرجوا على أهم أعرافهم وتقاليدهم ،فضلاً عن ذلك استغلوا هذه الحادثة إعلاميا للتنقيص من شخص الرسول ﷺ بأنه يرعى الذمم ويقدس الحرمات، لذلك نجد اليهود تفاءلت بهذه الحادثة على رسول الله للخلاص من المسلمين فقالوا: (عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله :عمروٌ عمرت الحرب،والحضرمي حضرت الحرب،وواقد وقدت الحرب) .(٥٤) ،فأبطل الله جل وعلا أمانيهم ،ورد غيظ قلوبهم الى نحورهم، وذلك عندما نزل قوله تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام

قتال فيه قل قتال فيه كبيرو صد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله...). (٥٥) ، وبذلك فرج الله تعالى عن المسلمين ما حل بهم من الشفق. (٥٦) ،أي من الخوف والخشية أن ينزل بهم عقاب الله تعالى على فعلهم ، وسري عن المسلمين بنزول القرآن بهذا الأمر، على تاييدهم ودعمهم ، فهدأت نفوسهم وشعروا أن ما فعله عبد الله بن جحش وسريته لم يكن بالأمر الجسيم كما صورته دعاية قريش ، وإنما كان نوعاً من رد العدوان الذي كانت قريش بدأته ضد المسلمين. وقد قال عبد الله بن جحش في ذلك شعراً :

تعدون قتلا في الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدوكم عما يقول محمد وكفر به والله راءٍ وشاهد
وإخراجكم من مسجد الله أهله لئلا يرى الله في البيت ساجد
فإنا وإن عيّرتمونا بقتله وأرجف بالإسلام باغٍ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دماً وابن عبد الله عثمان بيننا ينازعه غل من القد عاندُ. (٥٧)

لقد تمخضت عن هذه السرية نتائج عديدة منها أن هذه أول مواجهة مسلحة مع قريش ، وأول قتيل وقع من المشركين ، وأول غنيمة ، وأول أسيرين ، لذلك كانت هذه الواقعة دافعاً شجع المسلمين لخوض الحرب ضد أعدائهم في مواجهة فاصلة فكانت معركة بدرفي رمضان سنة اثنين للهجرة. (٥٨)

السرايا قبل معركة أحد :

لم يقتصر أثر معركة بدر على تقوية مركز الرسول ﷺ في المدينة فحسب، بل إن مكانته ومكانة دولة المدينة قد ارتفعت في أنظار العرب جميعاً ،كما أنها عدت في نظر الكثيرين منهم ممثلة للقوة الصاعدة التي استطاعت تحدي قوة مكة والتغلب عليها بشكل حاسم. (٥٩) ، لذلك بعد هذا النصر الساحق بدأ الرسول ﷺ يرسل السرايا والبعوث للقضاء على أعداء الإسلام، والذين يتحينون الفرصة ويحيكون المكائد للانقضاض على المسلمين في كل حين، لهذا كانت تلك السرايا تفيد المسلمين في المناورة، كما أنها تطلعهم على تحركات عدوهم واستحضاراته العسكرية ، فضلا عن ذلك فهي تكشف للأعداء مقدار القوة والبأس الذي عليه المسلمون فلا يستهينون بهم ،ومن تلك السرايا :

١- سرية عمير بن عدي رضي الله عنه (٦٠)

روي أن عصماء بنت مروان بن أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي ﷺ ، وتعيب الإسلام ، وتحرض على النبي ﷺ.(٦١)

وقالت أبياتاً في ذلك :

فباست بني مالك والنبيت وعوف وباست بني الخزرج

أطعتم أتاويّ من غيركم فلا من مراد ولا مذحج

ترجونه بعد قتل الرءوس كما يرتجى مرق المنضج

فقال عمير بن عدي بن خرشة الخطمي حين بلغه قولها وتحريضها : (اللهم إن لك عليّ نذراً لئن رددت رسول الله ﷺ الى المدينة لأقتلنها).(٦٢) ، فلما رجع رسول الله ﷺ من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها ، وحولها نفر من أولادها نيام ، منهم من ترضعه في صدرها ، فجسها بيده ، وكان ضرير البصر ، فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها ، ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها .(٦٣) ، ثم خرج فصلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة ، فلما انصرف النبي نظر الى عمير فقال : أقتلت بنت مروان؟ ،قال : نعم بأبي أنت يارسول الله .. وخشي عمير أن يكون أفتئت على النبي ﷺ بقتلها ، فقال : هل عليّ في ذلك شيء يارسول الله ؟ قال :لاينتطح فيها عنزان .(٦٤) ، أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان ، وهي إشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خُلف ولا نزاع .(٦٥) ،لأن قتل هذه المرأة كان لا محالة.

وعندما سمع عمير هذه الكلمة من رسول الله ﷺ استبشر ، لاسيما وأن الرسول ﷺ قال لمن حوله : إذا أحببتم أن تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي.(٦٦) ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشدد في طاعة الله ، فقال : لا تقل الأعمى ولكنه البصير.(٦٧) ، لأنه أبصر نور الحق بقلبه وبذلك ربح الدنيا والآخرة. وهذا ديدن المؤمن فهو ثابت على الحق ، متمسك به ، منتصراً لعقيدته ودينه ، لا يخشى في الله لومة لائم. فلما عاد عمير من رسول الله ﷺ وجد بنيها في جماعة يدفنونها ، فاقبلوا إليه حين رأوه مقبلاً من المدينة ، فقالوا يا عمير أنت قتلتها؟ قال : نعم فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ، فو الذي نفسي بيده لو قلتم بأجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم (٦٨) ، وهذا الموقف البطولي يعبر عن صلابة الموقف وقوة العقيدة ومحبة الصحابة (رضي الله عنهم) للنبي ﷺ التي

كان لا يعدلها شيء في الدنيا . فيومئذٍ ظهر الإسلام في بني خطمة ، وكان منهم رجال يستخفون بالإسلام خوفاً من قومهم ، فقال حسان بن ثابت ﷺ يشيد بعمير بن عدي وموقفة البطولي هذا :

بنـي وائـل وبنـي واقـف   وخطمة دون بني الخزرج
متى مادعت أختكم ويحها   بعولـتها والمنايـا تجـي
فهـزت فتىً ماجداً عرقـه   كريـم الداخل والمخـرج
فضّرجها من نجيع الدماء   قـبيل الصباح ولـم يحرج
فـاوردك الله بـرد الجنـا   ن جذلان في نعمة المولج. (٦٩)

نستشف من ذلك أن الله قد اعز الإسلام بهذه النماذج الفريدة من الصحابة الكرام ، والرجال العظام الذين تربت قلوبهم على الإيمان والتضحية والفداء والغيرة على دين الله ،ونصرة رسول الله ﷺ في السر والعلن ،لهذا أشار القرآن الكريم الى موقف هؤلاء الرجال تكريماً وتبجيلاً بقوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .(٧٠)

٢- سرية سالم بن عمير ﷺ (٧١) لقتل أبي عفك اليهودي

روي أن شيخاً كبيراً من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك ، قد بلغ عشرين ومائة سنة(٧٢) حين قدم النبي ﷺ المدينة، كان يحرض على عداوة النبي ﷺ ويقول فيه الشعر(٧٣)، فلما خرج رسول الله الى بدر رجع وقد ظفره الله بما ظفره فحسده وبغى فقال :

لقد عشت حيناً وما أرى   من الناس داراً ولا مجمعـا
أجم عـقولاً وآتى الـى   منيب سراعاً إذا ما دعـا
فسلبهم أمـرهم راكـب   حـراماً حلالاً لشتى معـا
فلوكان بالملك صدّقتم   وبالنصر تـابعتـم تبعـا

فقال سالم بن عمير ﷺ : وهو احد البكائين من بني النجار، عليّ نذرٌ ان اقتل أبا عفك أو أموت دونه (٧٤) ، فامهل فطلب له غرةً، حتى كانت ليلة صائفة(أي شديدة الحر) فنام أبو عفك بالفناء في بني عمرو بن عوف فاقبل سالم بن عمير فوضع السيف في كبده حتى خشّ في الفراش فصاح عدو الله ، فثاب إليه أناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه، وقالوا من قتله ؟ والله لو نعلم من قتله لقتلناه به، فقالت امامة المريدية (٧٥) في ذلك شعراً :

تكذب دين الله والمرء أحمـــدا لعمر الذي أمناك إذ بئس ما يمني
حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عفك خذها على كبر السن
فاني وان أعلم بقاتلك الذي أباتك حلس الليل من إنس أوجني.(٧٦).

وبذلك عبر سالم بن عمير أنه جندي من جنود الإسلام لايتوانى ولايتهاون في وجه من يريد النيل من هذا الدين، أو من يتعرض لشخص الرسول ﷺ بالقول أو الفعل، وان كان من بني النجار أو من أي عشيرة أخرى، فهمه الوحيد هو الإسلام، ورفع راية التوحيد في كل مكان ، وبذل الغالي والنفيس في سبيلها.

٣- سرية قتل كعب بن الأشرف(٧٧)

كان المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أذىً شديداً، فأمر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وفيهم انزل:

(ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور).(٧٨)

وكان كعب بن الأشرف من زعماء اليهود من بني النضير، الذين نصبوا العداء للمسلمين منذ دخولهم المدينة، وعندما رجع رسول الله ﷺ من بدر إلى المدينة وهو يزهو بالنصر على أعداء الله، ورأى كعب الأسرى مقرنين، كبت وذل ثم قال لقومه: (ويلكم والله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها ، اليوم هؤلاء سُراة- أي أسخى — الناس قد قتلوا واسروا ، فما عندكم ؟ قالوا عداوته ماحيينا).(٧٩) ، لذلك خرج الى قريش يندب موتاهم ويحرضهم للانتقام من المسلمين ، والثأر لقتلاهم ، وكان شاعراً فاخذ يهجو بشعره رسول الله ﷺ وأصحابه ، كما رثى بشعره أصحاب القليب وتأسف على موتهم فقال:

طحنت رحى بدر لمهلك أهله ولمثل بدر تسهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ولا تبعدوا فان الملوك تصرع
كم قد اصيب به من ابيض ماجد ذي بهجة يأوي إليه الضيع
طلق اليدين إذا الكوكب أخلفت حمال أثقال يسود ويربع
ويقول أقوام اسر بسخطهم إن ابن الأشرف ظل كعباً يجزع
حدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ظلت تسوخ بأهلها وتصدع.(٨٠)

ثم قدم ابن الأشرف المدينة ، فتغزل في نساء المسلمين وذكرهن بسوء ، وأبى أن ينزع عن أذاه وكان يرمي الى إحداث ثورة في المدينة ضد رسول الله ﷺ ، فغضب رسول ﷺ فقال : (اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت ، في إعلانه الشر وقوله الأشعار) ، وقال أيضا : (من لي بابن الأشرف فقد آذاني) ، فانتفض محمد بن مسلمة ﷺ فقال :(أنا به يارسول الله وأنا اقتله) .(٨١) ، فاجتمع لقتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان أخاً لكعب من الرضاعة وعباد بن بشير أحد بني عبد الأشهل والحارث بن آوس (رضي الله عنهم) ، وقالوا : (يارسول الله نحن نقتله ، فأذن لهم بقتله) .(٨٢) ودبروا مكيدة لاستدراجه وإخراجه من نادِ قومه وإبعاده عن جماعته ، فخرج سلكان بن سلامة إليه فلما رآه كعب أنكر شانه وكاد يذعر وخاف أن يكون وراءه كمين فقال له سلكان : حدثت لنا حاجة إليك ، وانبسط كعب وقام إليه وهو يناشده الشعر ،فاخبره أن معه رجال من أصحابه يريدون أن يبتاعوا منه تمراً وطعاما على أن تحسن إليهم في ذلك ، ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة ،ثم ضرب له موعداً ، فرجعوا الى رسول الله ﷺ فاخبروه بامر كعب ، فمشى معهم وأتى البقيع ثم وجههم وقال : امضوا على بركة الله وعونه . وفي ليلة مقمرة توجه أولئك الأبطال الى حصن بني النضير، هتف به سلكان وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس فوثب فاخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت : أين تذهب؟ أنك رجل مُحارب ولاينزل مثلك في هذه الساعة فقال : ميعاد إنما أخي أبو نائلة والله لو وجدني نائماً ما أيقظني ، ثم ضرب بيده الملحفة وهو يقول : لو دعي الفتى لطعنة أجاب.

فلما اطمأن لهم وأنس بهم ،أخذ سلكان بفروة رأسه وقال لأصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فاردوه قتيلاً ، ثم احتزوا رأسه وجاءوا به الى رسول الله ﷺ ، فوجدوا رسول الله واقفاً على باب المسجد ، فقال : أفلحت الوجوه ، فقالوا : ووجهك يارسول الله ، ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله .(٨٣)

نستنتج من ذلك أن الرسول ﷺ كان يعالج الأخطار التي تهدد كيان المسلمين بحكمة ورأي سديد أما التي تشكل تهديداً حقيقياً من خلال زرع الفتنة أو التحريض والنيل من الإسلام ونبيه ،نراه لم يتوانى بقطع رأس الفتنة من جذورها كما فعل مع ابن عفك وابن الأشرف .

٢- سرية زيد بن حارثة الى ماء القردة(٨٤)

وهي أول سرية خرج فيها زيد بن حارثة ﷺ أميراً وخرج لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة.(٨٥)

فقد روي أن قريشاً عندما خافت على قوافلها إلى الشام وما كان من وقعة بدر، فسلكت طريق العراق ، وقد خرجت قافلة يقودها أبو سفيان بن حرب نحو ذلك الطريق ، فوصلت أخبارها إلى الرسول ﷺ فبعث زيد بن حارثة في مئة راكب ليعترضوا طريقها ، وعندما وصلت القافلة إلى المكان الذي تتزود منه بالماء ، فاصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله ﷺ.(٨٦)، فخمّسَها الرسول فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم وقسّم ما بقي على أهل السرية، وأسر منهم رجلاً يدعى فرات بن حيان فاتي به الى النبي ﷺ فقال له : إن تُسلم تترك ، فأسلم وحسن إسلام فرات بعد ذلك.(٨٧) كما أُسر معاوية بن المغيرة بن أبي العاص جد عبد الملك بن مروان.(٨٨)

من الجدير بالذكر أن هذه السرايا حققت نجاحاً منقطع النظير للمسلمين على الصعيد السياسي والعسكري والإعلامي ، فقد أخذت تتناقل أخبار المسلمين وانتصاراتهم عند قبائل الجزيرة العربية من جهة ، فضلاً عن ذلك نجد الرسول ﷺ أخذ يبعث تلك السرايا الى أهداف مختلفة ، حتى وصلت الى مناطق بعيدة عن مركز قوة المسلمين وهي المدينة من جهة أخرى ، وبذلك أخذ يهدد الشريان الرئيس لاقتصاد مكة ، وهذا عامل مهم من عوامل قوة العدو ، فبدونه تضعف قوة المشركين العسكرية ،فتقل قدراتهم وتتهاوى إمكانياتهم على الحرب، حيث أصبح المسلمون يشكلون قوة عسكرية لا يستهان بها ، لذلك أخذت قريش وحلفائها تعد العدة من أجل استئصالها بشتى الوسائل ،وجندت كل طاقاتها للقضاء على دولة الإسلام ، ولكن هذا لم يحصل حتى بعد انتصارهم في معركة احد سنة ثلاث من الهجرة. ولذلك قال تعالى :(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).(٨٩)

السرايا قبل معركة الخندق:

حققت السرايا والبعوث التي قام بها الرسول ﷺ نوعاً من السلام والأمن في الجزيرة العربية والتي استمرت أكثر من سنة ،غير أن اليهود ورغم ما ذاقوا من الويلات والهزائم على أيدي المسلمين نتيجة غدرهم وتآمرهم ، لم يتعظوا لما أصابهم وشرعوا في التآمر من جديد لضرب دولة الإسلام في الصميم وأخذوا يخططون لهذا الغرض فخرج عشرون رجلا من زعماء اليهود الى

قريش بمكة يحرضونهم على غزو الرسولﷺ في المدينة ، وأنهم سيقدمون الدعم والإسناد لقريش إذا قاموا بذلك (٩٠) . فاستجابت قريش لهذه المؤامرة الخبيثة وأخذت تعد العدة لغزو المدينة ، وهكذا نجح زعماء اليهود في تأليب أحزاب الكفر على النبيﷺ والمسلمين .

١- سرية أبي سلمة بن عبد الأسد(٩١) الى بني أسد

شهد أبو سلمة ﷺ أحداً وقد جرح فيها جرحاً على عضده ، فرجع الى منزله ، وكان نازلا في بني أمية بن زيد بالعالية حين تحول من قباء (٩٢) ومعه زوجته أم سلمة (رضي الله عنها) ، فجاء الخبر أن رسول الله ﷺ سار الى حمراء الأسد ، فركب حماراً وخرج يعارض رسول الله ﷺ حتى لقيه حين هبط من العصبة بالعقيق فسار مع النبي ﷺ الى حمراء الأسد، ثم رجع الرسولﷺ الى المدينة فانصرف أبو سلمة مع المسلمين. (٩٣)

ويبدو أن الرسولﷺ تراجع عن مهاجمة بني أسد لأنه لم يكن على استعداد كامل لخوض معركة جديدة بعد خسارته في أحد من ناحية ، كما إنه لم يجد الشخص الملائم ليوليه أمر هذه السرية من ناحية أخرى. لاسيما أن الصحابة قد انشغلوا بدفن شهدائهم ، وكان الحزن تملكهم بفقد أحبابهم وإخوانهم ، وهذا العامل له أثره النفسي عند المقاتلين سلباً أو إيجابا .

وبعد مرور شهراً كان أبو سلمة ﷺ قد شفي من جرحه وتعافى ،فبعث رسول الله ﷺ في طلبه فقال : (اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها ،وعقد له لواء وقال : سر حتى ترد ارض بني أسد، فاغر عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعهم)(٩٤) ، فقد وصلت للرسولﷺ أخبار تؤكد أن بني أسد كانوا يعدون العدة لحرب الرسول وغزو المدينة ، وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً. فخرج ومعه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار. (٩٥)

فكانوا يسيرون في الليل ويكمنون النهار ، حتى وردوا قطن ،فوجدوا القوم قد جمعوا جمعاً، فأحاط بهم أبو سلمة في عماية الصبح ، وقد وعظ القوم ، وأمرهم بتقوى الله ورغبهم بالجهاد وحضهم عليه ،وأوعز إليهم الإمعان في الطلب ، وألف بين كل رجلين ، فانتبه الحاضر قبل حملة القوم عليهم. فتهيئوا وأخذوا السلاح أو من أخذه منهم واصطفوا للقتال.. فحمل سعد بن أبي وقاص ﷺ على رجل منهم فضربه فأبان رجله ثم أجهز عليه ،وحمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة ، فحمل عليه بالرمح فقتله ، وخاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه إليهم. ثم صاح سعد ما يُنتظر فحمل عليهم أبو سلمة فانكشف المشركون على

حاميتهم وتبعهم المسلمون ، ولاذوا بالفرار، فامسك أبو سلمة عن ملاحقة القوم ،وانصرفوا الى المحلة، فواروا صاحبهم وأخذوا ما خف لهم من متاع القوم ،ثم انصرف أبو سلمة وأصحابه الى المدينة ،إلا أن جرحة نفرعليه من جديد فلم يلبث حتى مات ﷺ .(٩٦)

في الواقع نرى في هذه السرية مدى شجاعة المسلمين وطاعتهم لرسول الله ﷺ في تنفيذ وصاياه كما وضحت مدى بسالة قائد ها الذي لبى نداء الرسول ﷺ فاهرع للجهاد متناسياً ما حل به من آلام الجراح بأحد ، من أجل الدفاع عن الإسلام وعن مدينة رسول الله ﷺ فاستشهد في سبيل المبادئ التي آمن بها فكان رمزاً للشجاعة والبطولة والفداء.

٢- سرية عبد الله بن أنيس ﷺ (٩٧) لقتل سفيان بن خالد الهذلي

بلغ رسول الله ﷺ أن سفيان بن خالد الهذلي اللحياني وكان قد نزل عرنة (٩٨) وما حولها في ناس من قومه وغيرهم ، قد جمع الجموع لحرب رسول الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس ﷺ لقتله . (٩٩) فقال : صفه لي يا رسول الله ! قال :إذا رأيته هبته وفزعت منه وذكرت الشيطان، قال وكنت لا أهاب الرجال ،واستأذنت رسول الله ﷺ أن أقوم فاذن لي ، فاخذت سيفي وخرجت اغزي الى خزاعة ،حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحباش ومن ضوى إليه فعرفته بنعت رسول الله ﷺ، فهبته ورأيتني أقطر عرقاً فقلت : صدق رسول الله ﷺ ، فقال : من الرجل؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجئتك لذلك ، قال : اجل إني لفي ذلك ، فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف ،فقتلته ثم خرجت وتركت ضعائنه منكبات عليه ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني قال : قد أفلح الوجه ، قلت قتلته يارسول الله ، قال : صدقت. ثم أدخلني بيته فاعطاني عصا ، فقال : أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس،قال : فخرجت بها الى الناس فقالوا ما هذه العصا؟ قال :اعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها عندي ، قالوا أفلا ترجع الى رسول الله فتسأله لم ذلك؟

فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت : أعطيتني هذه العصا ، قال : آية بيني وبينك يوم القيامة.. ثم لم تزل معه حتى مات ﷺ .(١٠٠)

وقال عبد الله بن أنيس بعد رجوعه من تلك السرية شعراً :

تركت ابن ثور كالحوار وحوله   نوائح تعزي كل حبيب مقددِ
تناولته والضعن خلفي وخلفه   بابيض من ماء الحديد مهندِ

أقول له والسيف يحجم رأسه أنا بن أنيس فارساً غير قعددِ
وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمدِ
وكنت إذا هم النبي بكافر سبقت إليه باللسان وباليد. (١٠١)

من الملاحظ أن الرسول ﷺ كانت سياسته العسكرية أن يرسل تلك السرايا إذا أحس بأي خطر يهدد حياته بشكل خاص أو أية أخطار تهدد سلامة المسلمين ومدينتهم بشكل عام.
لذلك كان يشغل تلك الجموع بالمناورة والهجوم لتفويض أي عملية عسكرية يقوم بها الأعداء من جهة ، أو قتل قائد تلك الجموع والتخلص من خطره ، لأن بمقتله يدب الخوف والفزع في نفوس أتباعه فيتفرقون ويتشتت جمعهم من جهة أخرى.

٣- سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه (١٠٢) ،(يوم الرجيع)(١٠٣)

قدم على رسول الله ﷺ وفد من عضل والقارة بعد أن أشارت عليهم بنو لحيان للانتقام من المسلمين بعد قتل سفيان بن خالد الهذلي، ليكلموا رسول الله ﷺ بأن يرسل معهم نفراً من أصحابه ليدعونهم إلى الإسلام ، فبعث الرسول ﷺ معهم سبعة نفر من القراء وقيل عشرة.(١٠٤) وكان أميرهم عاصم بن ثابت رضي الله عنه ، فخرجوا حتى إذا كانوا بماء لهذيل- يقال له الرجيع قريب من الهدة- استصرخوا عليهم أصحابهم فلم يرع الصحابة إلا بالقوم مائة رام وبأيديهم السيوف،فأحاطوا بهم،فاستل الصحابة أسيافهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً، فقال:عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم اخبر عنا نبيك ، فقاتلوهم ، فقال عاصم:

ما عليّ وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحاتها المعابل الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الإله نازل بالمرء والمرء إليه آئل
إن لم أقاتلكم فامي هابل.(١٠٤)

فقاتل عاصم القوم حتى قتل وقتل صاحباه، فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه الى سلافة بنت سعد؛ وكانت قد نذرت إن أمكنها الله منه لتشربن في قحف رأسه الخمر،وكان عاصم قد قتل اثنين من أولادها يوم احد،وجعلت مائة ناقة لمن يأتيها برأس

عاصم ، فمنعهم الله سبحانه وتعالى أن يمسوه إذ بعث عليهم الدبر، فلم يدن عليه أحد غلا لدغت وجهه ، فقالوا : دعوه الى الليل فانه إذا جاء الليل ذهب عنه الدبر، فلما جاء الليل بعث الله عليه سيلاً فاحتمله فذهب به فلم يصلوا إليه .(١٠٥) ، وصدق الله حين يقول : (وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر) .(١٠٦)

وكان عاصم نذر ألاّ يمس مشركاً ، ولا يمسه مشرك ،(١٠٧) فقال عمر ﷺ : إن الله عزوجل ليحفظ المؤمنين ، فمنعه الله أن يمسوه بعد وفاته كما امتنع في حياته .(١٠٨)

أما من بقي من الصحابة وفيهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبداللة بن طارق فلانوا وتراجعوا عن القتال فاسروهم وخرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم هناك ، فقال عبداللة بن طارق هذا أول الغدر والله لا أصاحبكم ، فنزع يده من رباطه ثم اخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران.(١٠٩) أما خبيب وزيد فباعوهما بمكة ، فاشترى خبيباً حجير بن أبي إهاب بثمانين مثقال ذهب ، وكان حجير قد اشتراه لأبن اخيه عقبة بن الحارث ليقتله بابيه الذي قتل يوم بدر، وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية بخمسين فريضة فقتله بابيه. (١١٠)

كانت هذه السرية أولى السرايا التي لم تؤت ثمارها على الصعيد العسكري ، إلا أنها حققت نجاحا كبيرا على الصعيد المعنوي إذ أعطت المسلمين دروساً في الصبر والتضحية والفداء لنصرة هذا الدين وتبليغ كلمة التوحيد الى مختلف الأصقاع .لذلك كان نتيجة هذه السرية قد دفعت الرسول ﷺ أن يغير من مخططاته وسياسته حيال بعث تلك السرايا ، فكانت تنطلق نحو أهدافها وترجع، لأنه جعل الهدف منها هو إخافة المشركين وإرهابهم ، حتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى ، وهذا ما سنراه في المرحلة اللاحقة عقب معركة الخندق ، فقد تعددت تلك السرايا واختلفت باختلاف الظروف التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية .

تدابير الرسول ﷺ الستراتيجية بعد معركة الخندق :

بعد غزوة الخندق اتخذ الرسول ﷺ سياسة جديدة وسياسة مختلفة عما كانت عليه قبل حصار المدينة وغزوة الأحزاب ، وكان الهدف المباشر هو تصفية الحساب مع الفئات التي شاركت في غزو المدينة ، كي لا يتكرر ما قامت به من محاولة الهجوم على المسلمين في عقر دارهم من جانب ، ثم بذل الجهود والعمل من أجل كسبها الى جانب دولة المدينة من جانب آخر، لذلك ركز الرسول ﷺ خطة عمله في إطار المحاور الآتية :

١- مهاجمة القبائل التي شاركت في غزوة الخندق ومد نفوذ دولة المدينة الى مناطقها، فضلاً عن مواصلة الضغط على القبائل البدوية التي كانت في حالة حرب مع دولة المدينة والتي كانت مردها علاقاتها الخاصة مع قريش، أو لبعض الامتيازات المادية الأخرى.

٢- العمل على إخراج قريش من دائرة الصراع القائم مع المسلمين عن طريق عقد الاتفاقيات والمواثيق (العمل الدبلوماسي) تحقيقاً للسلام معها من اجل الاستفادة من طاقاتها السياسية والعسكرية في مرحلة لاحقة ، لتحقيق الأهداف المركزية لدولة المدينة وهو توسيع رقعة الإسلام ونشر الرسالة خارج نطاق الجزيرة العربية.

٣- معاقبة اليهود في المدينة بسبب دورهم التخريبي من خلال نكثهم للعهود والمواثيق التي أبرموها مع الرسول ﷺ، وكذلك لزرعهم الفتن والمؤامرات والدسائس ضد المسلمين، ثم لتقديمهم الدعم والإسناد للأحزاب لمهاجمة المدينة ، والتآمر على حياة الرسول ﷺ .لذلك قام الرسول ﷺ بتكثيف جهوده العسكرية وفق الأهداف المرسومة ، فارسل ثماني عشرة سرية وغزوة مابين غزوة الأحزاب وصلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، توجهت بصورة رئيسة ضد عشائر غطفان وبني أسد وخيبر وفدك ودومة الجندل فضلاً عن التعرض لأحدى قوافل قريش التجارية القادمة من الشام ومصادرة ما فيها.(١١١) وعلى هذا الأساس بدأ الرسول ﷺ توجيهه للسرايا والبعوث لتحقيق النتائج المرجوة منها وهي كالآتي :

١- سرية محمد بن مسلمة (١١٢)إلى القرطاء(١١٣)

بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل الى القرطاء من هوازن وخرج لعشر خلون من محرم على رأس تسع وخمسين شهراً من مهاجر الرسول ﷺ ، وكان قوامها ثلاثين راكباً الى القرطاء وهم بطن من بني بكر بن كلاب وأمره أن يشن عليهم الغارة ، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفراً منهم وهرب سائرهم واستاق أنعامهم وشياههم ولم يتعرض للضعن وانحدروا الى المدينة ، وخمس رسول الله ﷺ ما جاء به ، وفض على أصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا ، وثلاثة آلاف شاة.(١١٤) ومعهم ثمامة بن أثال الحنفي سيد بني حنيفة كان قد خرج متنكراً لاغتيال النبي ﷺ.(١١٥) وكان الصحابة لا يعرفونه فربطوه بسارية من سواري المسجد ، حتى أتوا به رسول الله ﷺ فقال:(أتدرون من أخذتم هذا ثمامة بن أثال الحنفي أحسنوا إساره ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: أجمعوا

ما كان عندكم من طعام فابعثوا بـه إليه وأمر بلقحتـه أن يغدى عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعاً ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول : ما عندك يا ثمامة ؟ فيقول : خيراً يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم ، وان تمنن تمنن على شاكر، وان ترد المال تعط ما شئت) . (١١٦)

فلما أطلقوه خرج حتى أتى المصانع(وهو الماء الذي يجمع فيه ماء المطر) فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي ﷺ وشهد شهادة الحق. (١١٧) ، فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام ، فلم ينل منه إلا قليلاً ، واللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيراً فعجب المسلمون من ذلك ! فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك مم تعجبون؟ أمن رجل أكل أول النهار في معي كافر، وأكل آخر النهار في معي مسلم ،إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء وإن المسلم يأكل في معي واحد . (١١٨) وقال : يارسول الله إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة ، فمر من يسيرني الى الطريق، فخرج حتى قدم مكة ، فلما سمع به المشركون جاءوه فقالوا :يا ثمامة صبوت وتركت دين آبائك ،فاقسم أن يقطع عليهم المؤن التي كانت تاتيهم من اليمامة ، حتى يتبعوا النبي محمد ﷺ عن آخرهم . (١١٩)

وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ، فخرج وحبس ما كان يأتيهم من ميرتهم ومنافعهم ، فلما أضر بهم ، كتبوا الى الرسول ﷺ يستحلفوه بالرحم التي بينه وبينهم ، ان يامر ثمامة أن يخلي بينهم وبين مؤونتهم . فكتب اليه الرسول ﷺ :(وان خلي بين قومي وبين ميرتهم) . (١٢٠) ، وهذا إن دل على شيء يدل على كرم أخلاق الرسول ﷺ حتى مع أعدائه ، الذين كذبوه وحاربوه وأجبروه على الهجرة من دياره ، فهو لم يرضى بالظلم الذي وقع عليهم جراء قطع المؤن عنهم ، لاسيما وأن الأطفال والنساء سيتضررون من هذا الحال ،فرحمهم برحمة الإسلام لأنه دين الإنسانية جميعاً.

نستنتج من ذلك أن هذه السرية رغم أنها حققت أهدافها العسكرية إلا أن الهدف الأسمى هو كسب رجل الى صفوف المسلمين وكان قد جند نفسه لقتل الرسول ﷺ ، فاسلم وحسن اسلامة حتى أصبح له دور بارز ومؤثر في احداث الردة ، فعندما ارتد أكثر العرب عن الإسلام نصح بني قومه بالبقاء على إسلامهم ، ونهاهم من أتباع مسيلمة الكذاب وقال :(إياكم وأمراً مظلماً لا نور فيه وأنه لشقاق كتبه الله على من اتبعه ، فثبت معه كثير من قومه ﷺ) . (١٢١)

٢- سرية عبدالله بن عتيك(١٢٢) لقتل أبي رافع

كان أبي رافع اليهودي يؤذي رسول الله ﷺ ويعيب عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز، (١٢٣) ، لذلك بعث رسول الله ﷺ خمسة نفر إلى أبي رافع اليهودي فامر عليهم عبدالله بن عتيك بن

قيس بن الأسود ﷺ ، فخرجوا ليلة الاثنين في السحر لأربع خلون من ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهراً من الهجرة ، وكانت وجهتهم الى خيبر لقتل أبي رافع ، فغابوا عشرة أيام ،وكانت أم عبدالله بن أنيس من الرضاعة يهودية فنزلوا عندها وأخبروها بأمر أبي رافع فقالت : لاتقدر عليه ، وفي خيبر أربعة آلاف مقاتل ، قال والله لأقتلنه أو لأقتلنّ دونه قبل ذلك.. فأخبرتهم بمكيدة يستطيعوا من خلالها دخول الحصن وأشارت عليهم ان يتسللوا ليلاً ، فلما هدأت الرجال قالت : انطلقوا حتى تستفتحوا على أبي رافع فقولوا إنا جئنا بهدية الى أبي رافع فانهم سيفتحون لكم ، ففعلوا ذلك فكانوا لا يمرون بباب من أبواب خيبر إلا اغلقوه حتى أغلقوا بيوت القرية كلها ، حتى وصلوا بيته ، فتقدم عبدالله بن عتيك وكان يرطن باليهودية فطرقوا بابه فجاءت امرأته ، فقالت : ما شانك؟ قال : جئت أبا رافع بهدية ، ففتحوا فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فاشاروا عليها بالسيف فصمتت ، ثم أخبروها عن مكانه فقالت : هو ذاك في البيت ، فأسرع إليه عبدالله بن أنيس فطعنه في بطنه ثم انهال عليه الرجال جميعاً بالضرب حتى قضى نحبه (١٢٤) . فقدمنا على رسول الله ﷺ وكلنا يدعي قتله فلما رآنا قال : أفلحت الوجوه فقلنا أفلح وجهك يارسول الله قال أقتلتموه؟ قلنا نعم ،فقال هاتوا أسيافكم فجئنا بها فنظر إليها ،ثم قال : هذا قتله ، هذا أثر الطعام في سيف عبدالله بن أنيس. (١٢٥)

وقال حسان بن ثابت في تلك السرية أبياتاً :

لله در عصابة لاقيتهم   يابن الحقيق وانت يابن الأشرف
يسيرون بالبيض الخفاف إليكم   مرحا كاسد في عرين معرف
حتى أتوكم في محل بلادكم   فسقوكم حتف بيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم   مستصغرين لكل أمر مجحف. (١٢٦)

هكذا نستشف كيف كان رسول الله ﷺ يقظاً لنوايا اليهود وغدرهم ونكثهم للعهود ،فمن خلال هذه السرية استطاع الرسول ﷺ أن يوجه إنذاراً شديداً لليهود على تجاوزاتهم وتطاولهم على شخص الرسول ﷺ ،وكشف مخططاتهم ومؤامراتهم، معبراً عن قدرته التي تطال أي شخص منهم اذاعبث وحاول تكرار هذا التصرف ، وهذه السياسة الجديدة حققت نتائج ايجابية لدولة المدينة بالتخلص من أعدائها وتصفيتهم سواء كانوا في داخل المدينة أو خارجها .

٣- سرية عكاشة بن محصن(١٢٧) إلى الغمرة(١٢٨)

في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة بعث رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن ﷺ في أربعين رجلا .(١٢٩) إلى الغمرة .(١٣٠) فجاءتهم الأخبار قبل وصول السرية إليهم ، فهربوا بعيدا من مائهم فنزلوا علياء بلادهم ، فوصلت السرية إلى الماء فوجدت الدار خلوفاً ، فبعث عكاشة الطلائع يطلبون خبراً أو يرون أثراً حديثاً ،فالقوا القبض على احدهم ، فسألوه عن القوم فقالوا : والله لتصدقنا أو لنضربنّ عنقك ، قال : تطلعون عليهم من هذا الظريب ، ودلهم على نعم بني عم له فاغاروا عليها فاستاقوا مئتي بعير فحدروها الى المدينة ، وأرسلوا الرجل وقدموا على النبي ﷺ ، ولم يصب منهم أحداً ولم يلقوا كيداً .(١٣١)

من الملاحظ أن المسلمين أصبح لهم هيبة كبيرة ، ومكانة محسوبة لدى القبائل المشركة والمحيطة بالمدينة ، فما إن تصل الأنباء بمسيرة المسلمين إليهم حتى ينتابهم الخوف والفزع فيلوذوا بالفرار تاركين ديارهم وأموالهم ونعمهم خشية على أنفسهم.

٤- سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة(١٣٢)

بعث الرسول ﷺ محمد بن مسلمة ﷺ في عشرة نفر إلى بني ثعلبة وعوال في ربيع الآخر سنة ست من الهجرة ، فورد عليهم ليلاً فكمن القوم ، حتى نام ونام أصحابه فاحدقوا بهم وهم مائة رجل فما شعر القوم غلا والنبل قد خالطتهم ، فوثب محمد بن مسلمة وعليه القوس وصاح بأصحابه السلاح، فوثبوا فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الأعراب بالرماح فقتلوا منهم ثلاثة ، ثم انحاز أصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا، ثم حمل القوم فقتلوا من بقي ، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً ، فضرب كعبه فلا يتحرك ن وجردوهم من الثياب وانطلقوا ، فمر رجل على القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فإذا هو رجل مسلم ، فعرض على محمد طعاماً وشراباً وحمله حتى قدم به المدينة .(١٣٣) ، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين إلى مصارعهم فلم يجدوا أحداً ، واستاق نعماً ثم رجع .(١٣٤)

من الجدير بالذكر أن الخسارة الكبيرة التي منيت بها هذه السرية لم تكن عن عدم كفاءة بالقتال، وإنما لعدم توخي الحيطة والحذر من العدو ، كما أن المسلمين ناموا ولم يجعلوا عليهم من يحرسهم ويوقظهم إذا أحس بالخطر، فكانت النتيجة هي استشهاد أفراد السرية جميعهم، لذلك أصبحت تدابير الرسول ﷺ تكمن في تعزيز ذلك الجانب في نفسية المقاتلين.

٥ – سرية زيد بن حارثة إلى العيص(١٣٥)

بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى سنة ست للهجرة في مائة وسبعين راكباً ، وقد بلغه أن عيراً لقريش أقبلت من الشام فأخذوها وأسروا قسماً منهم.. منهم أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت الرسول ﷺ (١٣٦) ، فلما رجع إلى المدينة استجار بها فأجارته .(١٣٧) ، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر انصرف إلى بيته ، دخلت عليه زينب فسألته أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه من المال ففعل ، وأمر ألا يقربها فإنها لاتحل له مادام مشركاً .(١٣٨) ، ورجع أبو العاص إلى مكة فادى إلى كل ذي حق حقه ، وقال : يامعشر قريش ! هل بقي لأحد منكم شيء ؟ قالوا : لا والله ، قال : فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم قدم إلى المدينة فرد عليه رسول الله ﷺ زينب بذلك النكاح .(١٣٩)

٦- سرية زيد بن حارثة إلى الطرف(١٤٠)

في جمادى الآخرة سنة ست للهجرة بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى بني ثعلبة فخرج في خمسة عشر رجلاً ، حتى إذا كانوا بالطرف أصاب نعماً وهربت الأعراب وخافوا أن يكون رسول الله ﷺ قد سار إليهم ، وخرجوا في طلبه فأعجزهم ، فانحدر زيد بن حارثة حتى صبّح المدينة بالنعم ، فقدم بعشرين بعيراً .(١٤١) ، ولم يكن بينهم قتال .(١٤٢) ، وإنما غاب أربعة ليال ، وكان شعارهم أمت أمت .(١٤٣)

في الواقع إن الرسول ﷺ كان يرسل بعض السرايا لهذه الأهداف ، فقط للحصول على الغنائم والأموال ، لتامين قوة اقتصادية لدولته و للمسلمين من جهة ، وكذلك لإدخال الرعب في نفوس المشركين وحلفائهم من يهود وأعراب من جهة ثانية .

لذلك كانت هذه السرايا قد زعزعة نفوس الأعداء وأوهنت معنوياتهم وأضعفت قوتهم ،وساهمت كثيرا في تشتيت جموعهم ، في مختلف الاماكن من الجزيرة العربية والتي يمكن أن تشكل تهديداً مباشراً لدولة الرسول ﷺ كما سنرى لاحقاً.

٧- سرية زيد بن حارثة إلى حسمى(١٤٤)

كان رسول الله ﷺ قد بعث دحية الكلبي ﷺ بكتاب الى قيصر الروم يدعوه فيه إلى الإسلام ، فاقبل دحية من عند هرقل وقد أجازه بمال وكساه كسىً ، فاقبل حتى كان بحسمى ،(١٤٥)

فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء معه فلم يصل إلى المدينة إلا بسمله (١٤٦) ، فقصد رسول الله ﷺ فاخبره بأمر هرقل ، وما آلت الأمور معه ، ثم أخبره بأمر جذام وما فعلوه به ،فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معهم دحية ، وكان زيد يسير في الليل ويكمن في النهار، ومعه دليل له من بني عذره ، فلما وصل إلى رحالهم أغار عليهم عند الصباح فاصابوا ما وجدوا ، وقتلوا فيهم فاوجعوا،وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم ، فاخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف شاة ،ومن السبي مائة من النساء والصبيان.(١٤٧)

عقب هذه الأحداث قدم كبير جذام زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله ﷺ مستسلمين ومذعنين ، فاسلم ومن معه ،ثم طلب من رسول الله ﷺ أن يرد عليهم حرمهم وأموالهم ، فأمر النبي ﷺ لهم بذلك ،فوجه معهم الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) إلى زيد بن حارثة فابلغه بأمر الرسول ﷺ ، فردّ للقوم كل ما أخذ منهم .(١٤٨)

نستنتج من هذا أن الرسول ﷺ لم يكن هدفه الوحيد الحصول على الغنائم كما يصور ذلك أعداء الإسلام ، وإنما الهدف الرئيس من ذلك هو نشر رسالة الإسلام ودخول أعداد كبيرة من القبائل العربية وغيرالعربية إليه ، من ذلك يتبين لنا أن المسلمين لم يحملوا السيف ليرغموا غيرهم على الإسلام ، ولكن ليدفعوا عنهم عدوان الكفر والظلم والطغيان الذي حل بهم من أقرب الناس إليهم.

٨- سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل(١٤٩)

دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف ﷺ ، في شعبان سنة ست للهجرة فقال: وتَجَهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا، أو من غد إن شاء الله ، فأمره رسول الله ﷺ أن يسير إلى دومة الجندل ،وكانت السرية قوامها سبعمائة رجل وقد عسكروا بالجرف ،ثم عمم الرسول ﷺ عبدالرحمن بعمامة سوداء قد لفها على رأسه فارخى بين كتفيه منها ، ثم قال: هكذا فاعتم يا ابن عوف ، ثم اوصاه فقال له :أغز باسم الله، وفي سبيل الله ، فقاتل من كفر بالله لاتَغل ولاتغدرولا تقتل وليداً.(١٥٠)

فخرج عبد الرحمن حتى لحق أصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل ، فلما حل بهم دعاهم إلى الإسلام ، فمكث بها ثلاثة يدعوهم إلى دين الله ، وكانوا قد أبوا أن يعطونه إلا السيف فلما كان اليوم الثالث أسلم رأسهم وهو الأصبغ بن عمرو الكلبي ، وكان نصرانياً . (١٥١) فكتب عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله ﷺ يخبره بذلك وأنه يريد أن يتزوج منهم ، فأمره بأن يتزوج بنت الأصبغ تُماضر ، فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ، ثم أقبل بها إلى المدينة ، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . (١٥٢)

يتضح لنا من خلال هذه السرية الدور الأخلاقي الذي كان الرسول ﷺ يعتمده في تنشئة أصحابه ، فكان يُعلمهم كيف يرتدون العمامة عند القتال ، فضلاً عن ذلك يعطيهم النصائح والتوجيهات اللازمة في المعركة ، وان لايتجردوا عن إنسانيتهم حتى مع عدوهم ، وهذه من أهم السمات التي ميزت الدين الإسلامي عن غيره من الشرائع والأنظمة والأحكام .

كما عمل الرسول ﷺ على تقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم من خلال المصاهرة مع نسائهم ، وكان هدف الرسول ﷺ هو كسب القبائل العربية إلى صفوفهم للدخول في الإسلام ، وهذا العامل له نتائجه الإيجابية في تقوية سلطة المدينة من جهة ، واتساع نفوذها سياسياً وعسكرياً من جهة أخرى.

٩- سرية علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى بني سعد بفدك (١٥٣)

في شعبان سنة ست من الهجرة بعث رسول الله ﷺ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مائة رجل إلى حي سعد بفدك ، وقد بلغ رسول الله ﷺ أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى القمح فاصاب عيناً - أي جاسوساً - فقال : ما أنت ؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد ؟ قال : لاعلم لي به فشدوا عليه فاقر أنه عين لهم ، بعثوه إلى خيبر يعرض على يهود خيبر نصرهم ، على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم . (١٥٤) ، فقالوا له : فاين القوم ؟ قال : تركتهم وقد تجمع منهم منتا رجل ورأسهم وبر بن عليم ، قالوا : فسر بنا حتى تدلنا ، فطلب منهم الأمان ، فأمنوه ، فسار بهم حتى وصلوا سهول فاذا نعمٌ كثيرٌ وشاءٌ فقال : هذا نعمهم وشاؤهم فاغاروا عليه فضموا النعم والشاء ، وهرب القوم ، فطلب الدليل أن يخلي سبيله ، فقال (عليه السلام) : لم نبلغ معسكرهم ، فانتهى بهم اليه فلم يرى أحداً ، فارسلوه وساقوا النعم والشاء ، وقد بلغت خمسمائة بعير والفا شاة . (١٥٥)

ويبدو أن الرسول ﷺ كان يريد أن يحصر المعركة بينه وبين اليهود لتأديبهم جراء خيانتهم وغدرهم ، لذلك لم يسمح لأحد بنصرتهم أو مؤازرتهم ، وبذلك قطع السبيل عليهم لإمدادهم بالمؤن والرجال والسلاح ، ولهذا آتت هذه السرية ثمارها بتفريق جموع المشركين الذين جاءوا لتهديد المسلمين من ناحية ، كما إنها حققت انتفاعاً اقتصاديا لدولة المدينة من خلال النعم والشياه التي حصلوا عليها من ناحية أخرى .

١٠- سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة

في رمضان سنة ست للهجرة خرج زيد بن حارثة في تجارة الى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي ﷺ، حتى اذا كان دون وادي القرى ومعه ناس من أصحابه ، لقيه ناس من بني فزارة من بني بدر، فضربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أن قد قتلوا واخذوا ماكان معه ، ثم استقبل زيد فقدم المدينة على النبي ﷺ(فقام إليه عرياناً يجر ثوبه فاعتنقه وقبّله).(١٥٦) وذلك فرحاً بقدومه وسلامته . فبعثه في سرية إلى بني فزارة بناحية وادي القرى على سبع ليالٍ من المدينة .(١٥٧) وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن السحر العميري ، مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر(١٥٨) ، واخذوا أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدرفقتلوها شر قتلة ،وذلك لسبها رسول الله ﷺ ، وقيل : لأنها جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد ولدها وقالت أغزو المدينة واقتلوا محمد .(١٥٩) ، كما أخذ سلمة بن الأكوع ابنتها وأرادها جارية له ، وكانت فتاةً جميلة فوهبها رسول الله ﷺ لحزن بن أبي وهب فولدت له امراة ليس لها منها ولد غيرها .(١٦٠) وفي هذه السرية نجد المسلمين قد وضعوا حداً لمن يتجاوز على حرمتهم ، ويتعدى على حقوقهم ،فكان غارتهم على بني فزارة تاديباً لهم ، وضربوا من خلالها درسا للعرب بعدم تجاوزهم على شخص الرسول ﷺ والإساءة له مستقبلاً ، لأنهم لن يسمحوا بذلك حتى وان كانت امرأةً أو شيخاً كبيراً فسيكون جزاءه القتل وبئس المصير.

١١- سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن زارم

عن ابن عباس ﷺ قال : كان ابن أسير رجلاً شجاعاً ، فلما قتل أبو رافع أمّرت اليهود أسير بن زارم فقام في اليهود فقال : إنه والله ما سار محمد إلى احد من اليهود إلا بعث من أصحابه فاصاب منهم ما أراد ، ولكني أصنع مالا يصنعه أصحابي..أسير في غطفان فاجمعهم ...ثم نسير إلى

محمد في عقر داره ، فإنه لم يغزُ أحد في داره إلا أدرك منه عدّوه بعض ما يريد .(١٦١) ، فوافقوه على رأيه ، وبلغ رسول الله ﷺ فبعث إليه عبد الله بن رواحة ﷺ في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس ﷺ وكان قوام تلك السرية ثلاثون رجلاً .(١٣٧) ،فخرجوا حتى قدموا خيبر، واخذوا باستدراج أسير فاقنعوه أن يخرج إلى الرسول ﷺ لأنه يريد أن يستعمله على خيبر، ويحسن إليه ، فطمع في ذلك وشاور اليهود فخالفوه في الخروج ،وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلاً من بني إسرائيل ، فقال: بلى قد مللنا الحرب، فخرج معه ثلاثون رجلاً من اليهود مع كل رجل رديفٌ من المسلمين ، وعندما ساروا ندم أسير على ما فعل ، قال عبدالله بن أنيس : فوضع يده على سيفه ففطنت له ، فدفعت بعيري ، فقلت: غدراً يا عدو الله .. فضربته بالسيف فقُطعت مؤخرة الرجل وأندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره ، وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني مامومة ، فملنا على أصحابه فقتلناهم كلهم ، غير رجل واحد أعجزنا .(١٦٢) ولم يصب من المسلمين احد ، ثم أقبلنا إلى رسول الله ﷺ فحدثناه الحديث فقال: نجاكم الله من القوم الظالمين .(١٦٣)

نستشف من خلال هذه السرية أن اليهود استمروا في مكائدهم ومؤامراتهم ، فلن تقر أعينهم ، ولن يهدأ بالهم حتى القضاء على دولة الإسلام ، لذلك نجد الرسول ﷺ ،لمصلحة المسلمين وحرصاً على سلامتهم ،أجلى بعضهم عن المدينة لخيانتهم ، ونكثهم العهود ، لقد حققت السرية أهدافها بقتل رأس الفتنة ،فضلاً عن تشتيت جموع اليهود وغطفان ونجاة دولة المدينة من شرهم.

١٢- سرية عمرو بن أمية الضمري(١٦٤)

أرسل رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن حريش (رضي الله عنهما) إلى أبي سفيان بن حرب بمكة ، وذلك أن ابو سفيان جنّد رجلاً من الأعراب لقتل الرسول ﷺ ، وأعطاه بعيراً ونفقةً ، وأشار عليه أن يسير متخفياً ليلاً حتى يدخل المدينة على حين غرة من أهلها ، فاقبل يسأل عن رسول الله ﷺ حتى دخل عليه ، فعقل راحلته ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو في مسجد بني عبد الأشهل ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : إن هذا ليريد غدراً .(١٦٥) ، فجبذه اسيد بن حضير بداخلة إزاره ، فإذا بالخنجر، فاسقط بين يديه ، وقال : دمي دمي ، فقال رسول الله ﷺ: أصدقني ما أنت؟ فاخبره بامره ، فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية وسلمة بن أسلم وقال لهما : إن أصبتما منه غرة فاقتلاه .(١٦٦) ، فدخلا مكة ، ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلاً فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه ، فاخبر قريش بمكانه ، فخافوه وطلبوه ، وكان فاتكاً

بالجاهلية ، وقالوا : لم يأت عمرو لخير، فحشد له أهل مكة وتجمعوا ، فهرب عمرو وسلمة ، فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله ، وقتل آخر من بني الديل يتغنى ويقول :

ولست بمسلم ما دمت حياً		ولست أدين دين المسلمينا .(١٦٧)

ثم لقي رسولين لقريش ، بعثهما يتجسسان الخبر، فقتل أحدهما واسر الآخر، فقدم المدينة فأخذ عمرو يقص على رسول الله ﷺ خبره ورسول الله يضحك .(١٦٨)

١٣- سرية كرز بن جابر الفهري(١٦٩) إلى العرنيين

في شوال سنة ست من الهجرة قدم على النبي ﷺ في المدينة أناساً من عكل وعرينة فاسلموا.(١٧٠) ثم مرضوا فامر الرسول ﷺ لهم بلقاح على ان يشربوا من ألبانها وأبوالها ، فلما برئوا عدوا على راعي رسول الله ﷺ فذبحوه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا اللقح .(١٧١) ، فبعث رسول الله ﷺ كرز بن جابر في عشرين فارساً فردهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم ثم صلبهم.(١٧٢) ، وقد نزلت هذه الآية إيذانا لما فعله هؤلاء فقال تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض).(١٧٣)

وبذلك اقتص الرسول ﷺ من هؤلاء المجرمين الذين ارتدوا بعد إيمانهم فنكل بهم فأصبحوا عبرة لغيرهم ، وهكذا أصبحت العقوبة أسلوبا من أساليب التربية عند المسلمين.

نستنتج من خلال ذلك أن السرايا التي كان يبعثها الرسول ﷺ لتحقيق أهداف مختلفة لاسيما بعد أن اتسعت دائرة الصراع المسلح ضد المسلمين في تلك المرحلة العصيبة من تاريخ الأمة الإسلامية . وتعددت الأغراض من السرايا ، منها لقتال من يحرض على حرب المسلمين ويتآمر عليهم ،أو لإسكات من يتكلم عنهم بالسوء ، ومنها للانتقام ممن يعيب وينتقص من رسول الله ﷺ ، فكان النبي ﷺ يقوم بنفسه بتجهيز تلك السرايا ،كما يحدد عددها تبعاً لنوع المهمة المزمع تنفيذها ، بالمقابل نرى أن الاستمرار في الصراع ضد المشركين تبلور لخدمة الدولة الإسلامية ، أحياناً يكون لنشر الإسلام ، وأخرى لضرب أعداء الإسلام والمتربصين به ، أما بقتلهم مباشرةً أو بضرب اقتصادهم ومصالحهم من خلال السيطرة على قوافلهم التجارية ، وكان الرسول ﷺ قد عبر عن إستراتيجية عسكرية كبيرة من خلال وضع الخطط ، واختيار القادة الاكفاء لتلك السرايا ، فقد تنوعت القيادة تبعاً لنوع السرية ومكانها وخطورة المهمة وصعوبتها .

قائمة الهوامش

١- ابن اسحق : المغازي ،ص١٢٦؛ الطبري : تاريخ الأمم والملوك ،ج٢ص٦٤.

٢- ينظر المصدر نفسه ،ص١٢١.

٣- هاشم يحيى الملاح : الوسيط في السيرة النبوية ،ص١٢٣.

٤- ابن هشام : السيرة النبوية ، ج١ص٢٠٤؛ السهيلي : الروض الأنف ،ج٢ص٤.

٥- الملاح : المصدر السابق ، ص١٣١.

٦- ابن هشام : المصدر السابق ،ج١ص٢٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣ص٦٧.

٧- ابن اسحق : المصدر السابق ، ص١٩٣.

٨- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج١ص٢٤٥؛ ابن كثير: المصدر نفسه ،ج٣ص٦٧.

٩- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج١ص٢٢٢؛ السهيلي : المصدر السابق ،ج٢ص٤.

١٠- ابن هشام : المصدرنفسه ، ح١ص٢٠٤؛ السهيلي : المصدر نفسه ، ج٢ص٤-٥.

١١- الطبري : المصدر السابق ،ج٢ص٦٨-٦٩؛ سرور: قيام الدولة العربية الإسلامية، ص٧٦.

١٢- الطبري : المصدر نفسه ،ج٢ص٦٩؛ ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ،ص٣١٦؛ سرور: المصدر نفسه ، ص٧٧.

١٣- سورة الحج ،٣٩.

١٤- سورةالبقرة ،١٩٠.

١٥- سورة الأنفال ،٣٩.

١٦- سورة البقرة ،,٢٥٦

١٧- سورة التوبة ،,٢٠

١٨- سورة النساء ، ,٧٤

١٩- سورة التوبة ،,١١١

٢٠- الشافعي : الأم ،ج٤ص,١٦١

٢١- محمد الغزالي : فقه السيرة ،ص,٢٢٧

٢٢- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج١ص٣٤٨.

٢٣- المسعودي : مروج الذهب ، ج٢ص٢٨٧.

٢٤- المباركفوري : الرحيق المختوم ،ص١٨٥.

٢٥- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ،ج٢ص,٦٢٦

٢٦- ابن الاثير: المصدر نفسة ،ج٢ص,٦٢٦

٢٧- المباركفوري : المصدر السابق ،ص,١٨٥

٢٨- ابن أبي شيبة : المصنف ،ج٤ص٥٦٢؛مسلم : الصحيح ،ص٨٤٥؛النووي : رياض الصالحين ، ص٥٢٥؛ الصالحي : سبل الهدى والرشاد ،ج٦ص٩.

٢٩- ابن هشام : المصدر السابق ،ج٢ص١٨٤؛ ابن سعد : المصدر السابق ج١ص٣٤٨؛ الطبري : المصدر السابق ،ج٢ص١٢٠؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر، ج١ص٢٦٠.

٣٠- ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج٤ص,١٧٣

٣١- ابن هشام : المصدر نفسه ،ج٢ص١٨٤؛ابن سعد : المصدر نفسه ،ج١ص٣٤٩؛ الطبري : المصدر السابق ،ج٢ص١٢٠؛ ابن كثير: المصدر السابق ،ج٣ص٢٥٧.

٣٢- الواقدي :المغازي ،ج١ص١٠؛ ابن سعد : المصدر نفسه ، ج١ص٣٤٩؛ الطبري : المصدر نفسه ، ج٢، ص١٢٠، ابن سيد الناس : المصدر السابق، ج١ص٢٦٠.

٣٣- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج٢ص١٨٤؛ الطبري : المصدر نفسة ، ج٢ص١٢٠؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج٣ص٢٥٧ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج١ص٣٥٦.

٣٤- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج٢ص١٨٤؛ ابن سعد : المصدر السابق، ج١ص٣٤٩؛ الطبري : المصدر السابق ، ج٢ص١٢٠؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج٣ص٢٥٧؛الديار بكري : المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥٦؛ محمد رضا : محمد رسول الله ،ص١٧٤.

٣٥- الطبري : المصدر نفسه ،ج٢ص١٢٠؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق، ج١ص٢٦٠؛ الديار بكري : المصدرنفسه ، ج١ص٢٥٦.

٣٦- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٢ص١٨٥؛ السهيلي : المصدر السابق ، ج٣ص٣٦ ؛ابن كثير: المصدر السابق ، ج٣ص٢٥٨.

٣٧- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج٢ص١٨١؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج١ص٣٤٩.

٣٨- وهو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي ، يكنى أبا الحارث وقيل: أبا معاوية كان من المسلمين الأوائل، كان رجلاً مربوعاً حسن الوجه ، استشهد في

بدر في السنة الثانية من الهجرة. ابن عبد البر: الاستيعاب ،ص٦١٢-٦١٣,

٣٩- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج٢ص١٨١.

٤٠- الواقدي : المصدر السابق ، ج١ص٢٤ ؛الطبري : المصدر السابق ، ج٢ص١٢١ ؛ المقريزي : إمتاع الأسماع ، ج١ص٦٦.

٤١- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ص٥٧ ؛ الطبري : المصدر نفسه ، ج٢ص١٢١.

٤٢- الجحفة : موضع بين مكة والمدينة وهي ميقات أهل الشام ، وكان اسمها مهوة، فاجحف السيل بأهلها فسميت جحفة . الرازي : مختار الصحاح ، ص٩٣.

٤٣- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٢ص١٨١ ؛ الطبري : المصدر السابق، ج٢ص١٢١ ؛ محمد رضا : المصدر السابق ،ص١٧٤.

٤٤- الواقدي : المصدر السابق ، ج١ص٢٣ ؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج٣ص٢٤٦ ؛ المقريزي : المصدر السابق ، ج١ص٢٢.

٤٥- ابن سيد الناس: المصدر السابق ، ج١ص٢٦٢ ؛ ابن القيم : المصدر السابق ، ص٣٥٣ ؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج٣ص٢٤٦ ؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ج١ص٣٥٩ ؛ محمد رضا : المصدر السابق ،ص١٧٤.

٤٦- ابن حبيب : المحبر، ص١١٦.

٤٧- ابن هشام : المصدر السابق ،ج٢ص١٨٨ ؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق،ج١ص١٦٤ ؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ج٣ص٢٦١ ؛ المقريزي : المصدرالسابق،ص٥٧ ؛الدياربكري: المصدر السابق،ج١ص٣٦٥ ؛ الندوي : المصدرالسابق،ص٢٩٤.

٤٨- الطبري : المصدر السابق ،ج٢ص١٢٥ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج١ص٢٦٤ ؛ ابن القيم : المصدر السابق ،ص٣٥٤ ؛ المقريزي : المصدر السابق،ص٥٧ ؛الديار بكري: المصدرالسابق ،ج١ص٣٦٥ ؛ الندوي: المصدرالسابق،ص٢٩٤ ؛ هيكل :حياة محمد، ،ص٣٥٤

٤٩- ابن هشام:المصدر السابق ،ج٢ص١٩٠ ؛ ابن سيد الناس: المصدرالسابق ،ج١ص٢٦٥ ؛ ابن كثير: المصدر السابق،ج٣ص٢٦٢ ؛ هيكل : المصدرالسابق،ص٣٥٤ ؛ محمد رضا : المصدر السابق، ص١٧٧.

٥٠- وهو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن أسد بن خزيمة يكنى أبا محمد أسلم وهاجر الى الحبشة ، ثم هاجر الى المدينة أستشهد يوم أحد ودفن مع حمزة في قبر واحد . ابن سعد : المصدر السابق ، ج٢ص١٠٣.

٥١- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ص١٩٠؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ص٢٦٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ص٢٦٢؛ المقريزي: المصدر السابق، ص٥٨؛ المباركفوري: المصدر السابق، ص١٨٨؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٥٥.

٥٢- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ص١٩٠؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ص١٢٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ص٢٦٢؛ المقريزي: المصدر السابق، ص٥٨؛ المباركفوري: المصدر السابق، ص١٨٨؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص١٧٨.

٥٣- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ص١٩٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ص٢٦٢؛ الدياربكري: المصدر السابق، ج١ص٣٦٦؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٥٥؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص١٧٨؛ الملاح: المصدر السابق، ص٢٣٣.

٥٤- الواقدي: المصدر السابق، ج١ص٣٠؛ ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢ص١٩٠.

٥٥- سورة البقرة، ٢١٧.

٥٦- هيكل: المصدر السابق، ص٣٥٥.

٥٧- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ص١٩١.

٥٨- الطبري: المصدر السابق، ج٢ص١٣١؛ الملاح: المصدر السابق، ص٢٢٥.

٥٩- ينظر الملاح: المصدر السابق، ص٢٤٠.

٦٠- الواقدي: المصدر السابق، ج١ص١٦١؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ص٢٢١؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ص٣٦٥؛ الدياربكري: المصدر السابق، ج١ص٤٠٦.

٦١- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٤ص٢٢٢؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ص١٧٢؛ الدياربكري: المصدر نفسه، ج١ص٤٠٦.

٦٢- الواقدي: المصدر السابق، ج١ص١٦١؛ الدياربكري: المصدر نفسه، ج١ص٤٠٦؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٩٤-٣٩٥.

٦٣- الواقدي: المصدر نفسه، ج١ص١٦١؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ص٢٢٢؛ الدياربكري: المصدر نفسه، ج١ص٤٠٦.

٦٤- هو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة، وكان ضعيف البصر سمي بالقاريء شهد أحداً وما بعدها من المشاهد. ينظر ابن عبد البر: المصدر السابق، ج٢ص١١٧.

٦٥- ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ، ج٤ص١٤٠٥.

٦٦- الواقدي :المصدر السابق، ج١ص١٦١؛ الدياربكري : المصدرالسابق، ج١ص٤٠٧.

٦٧- الواقدي : المصدرنفسه ، ج١ص١٦٢-١٦٢؛ الدياربكري :المصدرنفسه ، ج١ص٤٠٧.

٦٨- الواقدي : المصدرنفسه ، ج١ص١٦٢؛ ابن هشام : المصدرالسابق، ج٤ص٢٢٢؛ هيكل : المصدر السابق،ص٣٥٩.

٦٩- الواقدي : المصدرنفسه ، ج١ص١٦٢؛ ابن هشام : المصدرنفسه ، ج٤ص٢٢٢.

٧٠- سورة الأحزاب ،٢٣.

٧١- وهو سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن إمريء القيس بن عمرو بن عوف الأنصاري شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وهو أحد البكائين توفي في خلافة معاوية . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ص,١٧٤

٧٢- الواقدي : المصدرالسابق، ج١ص١٦٣؛ ابن سعد : المصدرالسابق، ج١ص٥٨؛ الدياربكري : المصدر السابق ، ج١ص٤٠٨.

٧٣- ابن سعد : المصدرنفسه ، ج١ص٥٨؛ الدياربكري : المصدرنفسه ، ج١ص٤٠٨؛ النبهاني : المصدر السابق،ص٦٨.

٧٤- الواقدي : المصدرالسابق ، ج١ص١٦٣؛ ابن هشام : المصدرالسابق، ج٤ص٢٢١؛ ابن سعد : المصدر نفسه ، ج١ص٣٦٥؛ هيكل : المصدر السابق،ص٣٩٤.

٧٥- لم أعثر لها على ترجمة .

٧٦- ابن هشام : المصدرنفسه ، ج٤ص٢٢١؛ ابن الأثير: أسد الغابة ، ج٦ص٢٢؛ ابن حجر: الإصابة، ج٧ص٢١؛ الصالحي : المصدر السابق، ج٦ص٢٣.

٧٧- وهو كعب بن الأشرف زعيم اليهود وطاغوتهم وقد ذمه الله في القرآن الكريم لأنه كان أشد عداءً للإسلام وللرسول (صلى الله عليه وسلم) .ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ص١٢.

٧٨- سورة آل عمران،١٦٨.

٧٩- الواقدي : المصدر السابق، ج١ص١٧٢؛ الطبري : المصدرالسابق ، ج٢ص١٧٨.

٨٠- الواقدي : المصدرالسابق، ج١ص١٧٤؛ ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ص٩؛ السهيلي : المصدر السابق، ج٣ص٢٣١؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج١ص٣٤٩.

٨١- ابن اسحق : المصدر السابق ،ص٣١٧؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج١ص٣٦٧؛ السهيلي : المصدر السابق ، ج٣ص٢٣٢؛ النبهاني : المصدر السابق ،ص٧٠-٧١.

٨٢- الواقدي : المصدر السابق ، ج١ص١٧٦؛ الطبري : المصدر السابق ، ج٢ص١٨٠؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج١ص٣٥١؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج٤ص٨؛ هيكل : المصدر السابق ، ص٣٩٥-٣٩٦.

٨٣- الواقدي : المصدر نفسه ، ج١ص١٧٧؛ الطبري : المصدرنفسه ، ج٢ص١٨٢؛ ابن سيد الناس : المصدرنفسه ، ج١ص٣٥١.

٨٤- القردة : وهو ماء من مياه نجد .ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٤ص٢٤٨.

٨٥- الواقدي : المصدرالسابق ، ج١ص١٨٣؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج١ص٣٥٧.

٨٦- ابن اسحق : المصدر السابق ،ص٣١٥؛ ابن هشام : المصدر السابق ، ج٤ص٢١٨؛ الطبري : المصدرالسابق ، ج٢ص١٨١؛ السهيلي : المصدرالسابق ، ج٣ص٢٢٧؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج٤ ص٧؛ النبهاني : المصدر السابق ، ص٧٨.

٨٧- الطبري : المصدرنفسه ، ج٢ص١٨٢؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج١ص٣٥٨؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ج١ص٤١٦.

٨٨- اليعقوبي : المصدرالسابق ، ج٢ص٥٩.

٨٩- سورة التوبة ،٣٢.

٩٠- للمزيد ينظر ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ص١٤٣-١٤٤.

٩١- وهو أبو سلمة بن عبد الأسد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ،أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم ، قديم الإسلام شهد بدراً واستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة. ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ص١٥٣.

٩٢- قباء : وهو المسجد الذي أقامه النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد هجرته الى المدينة ، وكان أول مسجد في الإسلام . ابن هشام : المصدر السابق ، ج٢ص١٠٥ .

٩٣- الواقدي : المصدرالسابق ، ج١ص٢٨٣؛ ابن سعد : المصدرالسابق ، ج١ص٣٨٠؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج٢ص٥٥.

٩٤- الواقدي : المصدرالسابق ، ج١ص٢٨٩؛ ابن سيد الناس : المصدرنفسه ، ج٢ص٥٥.

٩٥- ابن سعد : المصدرالسابق ، ج١ص٣٨١ ؛ ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ، ص٧٣٠ ؛ الديار بكري : المصدرالسابق، ج١ص٤٥٠ ؛ المباركفوري : المصدرالسابق، ص٣٤٢.

٩٦- ابن هشام : المصدرالسابق، ج٤ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ ابن سعد : المصدرالسابق ، ج١ص٣٨١ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق، ج٢ص٥٧.

٩٧- وهو أبو يحيى عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك الجهني الأنصاري ، شهد أحداً وما بعدها توفي عام ٥٤هـ .ابن عبد البر : المصدرالسابق ، ج١ص٥١٨-,٥١٩

٩٨- عرنة : وهي روضة بواد مما كان يحمى للخيل في الجاهلية والإسلام ، بأسفلها قلهى وهي ماء لجذيمة بن مالك . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج١ص٢٤٩.

٩٩- ابن كثير : المصدر السابق، ج٤ص١٤١ ؛ الدياربكري : المصدرالسابق، ج١ص٤٥٠.

١٠٠- الطبري : المصدرالسابق، ج٢ص٢١٥ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق، ج٢ص٥٧

١٠١- الطبري : المصدرنفسه ، ج ٢ص٢١٤ ؛ ابن كثير : المصدرالسابق، ج٤ص١٤١-١٤٢.

١٠٢- هو أبو سلمان عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن الأوس ، وهو حمي الدبر، شهد بدراً. ابن عبد البر : المصدر السابق ،ج١ص٤٦٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ،ج٣ص٥.

١٠٣- يوم الرجيع : وهو اليوم الذي قتل فيه عاصم بن ثابت وأصحابه عندما بعثهم النبي (صلى الله عليه وسلم) الى بني عضل والقارة من الهون بن خزيمة ليعلموهم الإسلام ولكنهم في الطريق غدروا بهم بعد أن أعطوهم العهد والميثاق بعدم قتلهم فقتلوهم . ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ص١٠٧- ١٠٨ ؛ابن كثير : المصدر السابق ، ج٤ص٧٤ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٧ص٣٨٠.

١٠٤- الواقدي : المصدرالسابق، ج١ص٣٠١ ؛ ابن كثير : المصدرالسابق، ج٤ص٦٦ ؛ الديار بكري :المصدرالسابق، ج١ص٤٥٤ ؛ محمد رضا : المصدرالسابق، ص٢٣١.

١٠٥- الواقدي : المصدرالسابق، ج١ص٣٠٣ ؛ الطبري : المصدرالسابق، ج٢ص٢١٤ ؛ ابن كثير : المصدر السابق، ج٤ص٦٧ ؛ الدياربكري : المصدرالسابق، ج١ص٤٥٥.

١٠٦- سورة المدثر، ٣١.

١٠٧- الطبري : المصدرالسابق، ج٢ص٢١٥ ؛ ابن أبي الحديد :شرح نهج البلاغة ، ج١٤ص٢٣٨ ؛ المجلسي : بحارالأنوار، ج٢٠ص١٥٢.

١٠٨- الواقدي : المصدرالسابق ، ج١ص٣٠٢ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج٤ص٦٧ ؛ محمد رضا : المصدر السابق ، ص٢٣٢.

١٠٩- اليعقوبي : المصدر السابق ، ج٢ص٥٩ ؛ ابن كثير : المصدرنفسه ، ج٤ص٦٧.

١١٠- الواقدي : المصدرالسابق ، ج١ص٣٠٣.

١١١- الملاح : المصدرالسابق ، ص٢٨٤.

١١٢- وهو أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي ، حليف لبني عبد الأشهل شهد بدراً والمشاهد كلها ، توفي في المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وكان يومئذ أميرها. ابن عبد البر : المصدرالسابق ، ج٢ص٢١٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٥ص٩٠.

١١٣- القرطاء : وهم قَرط وقريط وقُريط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب من قيس عيلان. ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٢٨٢-٢٨٣ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج٢٠ص١٤٠.

١١٤- ابن سعد : المصدرالسابق ، ج١ص٤٠١ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج٢ص١١٢ ؛ النبهاني : المصدرالسابق ، ص٨٧.

١١٥- النبهاني : المصدرنفسه ، ص٨٧ ؛ المباركفوري : المصدر السابق ، ص٣٨٠.

١١٦- البخاري : الصحيح ، ج١ص١١٧-١١٨ ؛ مسلم : الصحيح ، ص٧٩١ ؛ ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج١ص١٣٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ص٣٣٧ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج٢ص١١٢-١١٣.

١١٧- ابن هشام : المصدرالسابق : ج٤ص٢٢٣ ؛ ابن عبد البر : المصدر نفسه ، ج١ص١٣٣ ؛ ابن الأثير : المصدرنفسه ، ج١ص٣٣٧ ؛ ابن سيد الناس : المصدر نفسه ، ج٢ص١١٣.

١١٨- ابن هشام : المصدرنفسه ، ج٤ص٢٢٣.

١١٩- ابن عبد البر : المصدرالسابق ، ج١ص١٣٣ ؛ ابن الأثير : المصدرنفسه ، ج١ص٣٣٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ص٣٠٣.

١٢٠- ابن عبد البر : المصدر نفسه ، ج١ص٣٣٣ ؛ ابن الأثير : المصدر نفسه ، ج١ص٣٣٧ ؛ ابن حجر : المصدرنفسه ، ج١ص٣٠٣.

١٢١- ابن شبه : تاريخ المدينة ، ج٢ص٤٣٤ ؛ الكليني : الكافي ، ج٨ص٣٠٠ ؛ ابن الأثير : المصدر نفسه ، ج١ص٣٣٨ ؛ ابن حجر : المصدر نفسه ، ج١ص٣٠٣.

١٢٢- وهو عبد الله بن عتيك الأنصاري ، أخو جابر بن عتيك ، من بني عمرو بن عوف، شهد بدراً ، استشهد يوم اليمامة . ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج١ص٥٦٧؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ص٢٠١.

١٢٣- الطبري : المصدر السابق، ج٢ص١٨٢؛ سبط ابن العجمي : نهاية السؤل؛ ج١ص٥٥.

١٢٤- الواقدي : المصدر السابق ، ج١ص٣٣٢؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج٢ص١١٤؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ص١٣٨.

١٢٥- ابن هشام : المصدر السابق، ج٣ص١٤؛ الطبري : المصدر السابق، ج٢ص١٨٣؛ ابن كثير: المصدر نفسه، ج٤ص١٣٩.

١٢٦- الواقدي : المصدر السابق ، ج٢ص٤٧؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج١ص٤٠٥؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق، ج٢ص١١٤.

١٢٧- وهو أبو محصن عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن كثير الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، كان من سادات الصحابة وفضلائهم شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استشهد في قتال أهل الردة ، وهو ممن يدخلون الجنة بغير حساب . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ص٥٦٣-٥٦٤.

١٢٨- الغمرة : وهو ماء لبني أسد ، وكانت من أعمال المدينة على طريق نجد. ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج٤ص٢١٢.

١٢٩- اليعقوبي : المصدر السابق ، ج٢ص٦٣ ؛الطبري : المصدر السابق، ج٢ص١٨٥.

١٣٠- الواقدي : المصدر السابق، ج٢ص٤٧؛ ابن سيد الناس :المصدر السابق، ج٢ص١٤١؛ النبهاني : المصدر السابق، ص٨٩.

١٣١- الواقدي : المصدر نفسه، ج٢ ص٤٨؛ ابن سعد : المصدر السابق، ج١ص٤٠٦؛ النبهاني: المصدر نفسه، ص٨٩.

١٣٢- ذي القصة : وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، وهو طريق الربذة. ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٤ص٣٦٦.

١٣٣- الواقدي : المصدر نفسه ، ج٢ص٤٨؛ ابن سعد : المصدر نفسه، ج١ص٤٠٦؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ، ج٢ص١٤١.

١٣٤- الواقدي : المصدرنفسه ، ج٢ص٥٠ ؛ ابن سعد : المصدرنفسه ، ج١ص٤٠٧ ؛ ابن سيد الناس : المصدرنفسه ، ج٢ص١٤٨.

١٣٥- العيص : وهو مكان بالقرب من ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون منها الى الشام . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٤ص١٧٣.

١٣٦- ابن حجر : المصدرالسابق ، ج٦ص٣١٤.

١٣٧- ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ص١٨٨ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج٢ص١٤٥ ؛ ابن القيم : المصدرالسابق ص٣٩٠.

١٣٨- المصدرنفسه ، ج٥ص١٨٨ ؛ ابن القيم : المصدرنفسه ، ص٣٩٠.

١٣٩- الواقدي : المصدرالسابق ، ج٢ص٥٢ ، ابن سعد : المصدرالسابق ، ج١ص٤٠٧.

١٤٠- الواقدي : المصدرنفسه ، ج٢ص٥٢ ؛ اليعقوبي : المصدرالسابق ، ج٢ص٦٠ ؛ الديار بكري : المصدرالسابق ، ج٢ص٩.

١٤١- الطرف : ماء قريب من المرقى دون النخيل وهو على بعد ستة وثلاثين ميلا من المدينة. ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٤ص٣١.

١٤٢- الواقدي : المصدرنفسه ، ج٢ص٥٢ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج٢ص١٤٥.

١٤٣- حسمى : وهي اسم لأرض نزلتها جذام خلف وادي القرى من جهة الشام . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٣ص٢٥٨-٢٥٩.

١٤٤- الواقدي : المصدرنفسه ، ج٢ص٥٣ ؛ ابن سعد : المصدرالسابق ، ج١ص٤٠٧ ؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ج٢ص٩.

١٤٥- حسمى : جبال وأرض لجذام بين آيلة وتيه بني إسرائيل الذي يلي آيلة وبين ارض بني عذرة . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٢ص٢٥٩.

١٤٦- الواقدي : المصدرالسابق ، ج٢ص٥٥ ؛ ابن سعد : المصدرالسابق ٥ ، ج١ص٤٠٨ ؛ الديار بكري : المصدرالسابق ، ج٢ص٩.

١٤٧- الواقدي : المصدرالسابق ، ج٢ص٥٤ ؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج٢ص١٤٥ ؛ الديار بكري : المصدرالسابق ، ج٢ص٩.

١٤٨- الواقدي : المصدر السابق، ج٢ص٥٧ ؛ ابن هشام : المصدر السابق، ج٤ص٢١٨ ؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ج٢ص١٠.

١٤٩- الواقدي : المصدر نفسه ، ج٢ص٥٨ ؛ الديار بكري : المصدر نفسه ، ج٢ص١٠.

١٥٠- دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة من قبيلة كلب. ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٢ص٤٨٧.

١٥١- ابن سعد : المصدر السابق ؛ ج١ص٤٠٨ ؛ ابن عساكر : أعلام النساء، ص١٢٣ ؛ ابن حجر : الإصابة، ج٧ص٤٥.

١٥٢- الواقدي : المصدر السابق، ج٢ص٥٩ ؛ ابن سعد : المصدر نفسه ، ج١ص٤٠٩ ؛ ابن القيم : المصدر السابق، ص٣٩١ ؛ سبط ابن العجمي : المصدر السابق ، ج١ص٥٥.

١٥٣- الواقدي : المصدر نفسه ، ج٢ص٥٩ ؛ ابن سعد : المصدر نفسه ، ج١ص٤٠٩ ؛ ابن القيم : المصدر نفسه ، ص٣٩١.

١٥٤- فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام ، وهي التي أفاءها الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) في سبعة من الهجرة صلحاً ، وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٤ص٢٣٨,

١٥٥- الترمذي : المصدر السابق ، ص٧٨٢ ؛ ابن سعد : المصدر السابق، ج١ص٤٠٩.

١٥٦- ابن سعد : المصدر نفسه ، ج١ص٤٠٩ ؛ الديار بكري : المصدر السابق، ج٢ص١٢.

١٥٧- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٤ص٢٠٦ ؛ ابن سعد : المصدر السابق، ج١ص٩.

١٥٨- أحمد زيني دحلان : السيرة النبوية ، ج٢ص٩٣.

١٥٩- الواقدي : المصدر السابق ، ج٢ص٦٣ ؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج١ص٤٠٩.

١٦٠- الواقدي : المصدر نفسه ، ج٢ص٣٦ ؛ سبط ابن العجمي : المصدر السابق ، ج١ص٥٥ ؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ج٢ص١٢.

١٦١- الواقدي : المصدر نفسه ، ج٢ص٦٤ ؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج١ص٤١٠ ؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج٢ص١٥٠.

١٦٢- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٤ص٢٠٧.

١٦٣- الواقدي : المصدر السابق ، ج٢ص٦٤ ؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج١ص٤١١.

١٦٤- الطبري : المصدر السابق ، ج٢ص٢١٦ ؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ، ج٢ص١٥٢ ؛ سبط

ابن العجمي : المصدرالسابق ، ج١ص٥٥.

١٦٥- وهو أبو أمية عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن كعب بن ضمرة ، وكان من أنجاد العرب ورجالها نجدة وجراءة أسلم بعد معركة أحد ، توفي أواخر أيام معاوية. ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ص٦٨٩.

١٦٦- ابن سعد : المصدرالسابق ، ج١ص٤١٢؛ الطبري : المصدرالسابق ، ج٢ص٢١٨؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق ، ج٢ص١٥٣.

١٦٧- ابن هشام : المصدرالسابق ، ج٤ص٢٢٠؛ ابن سعد : المصدرنفسه ، ج١ص٤١٢؛ الطبري : المصدرنفسه ، ج٢ص٢١٨؛ ابن سيد الناس : المصدرنفسه ، ج٢ص١٥٣.

١٦٨- ابن سعد : المصدرنفسه ، ج١ص٤١٢؛ الطبري : المصدرنفسه ، ج٢ص٢١٨؛ الدياربكري : المصدرالسابق ، ج٢ص١١.

١٦٩- وهو كرز بن جابر بن حسيل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن فهر بن مالك القرشي الفهري ، أسلم بعد الهجرة وحسن إسلامه ، استشهد يوم الفتح عام ثمان من الهجرة. ابن عبد البر: المصدر السابق ، ج٢ص١٧٣.

١٧٠- الواقدي : المصدرالسابق، ج٢ص٦٨؛ البخاري : المصدرالسابق ، ج٣ص١٥١٠؛ مسلم : المصدر السابق ، ص٧٤٧؛ ابن حبان : الصحيح ، ج١٠ص٢٧؛ ابن حجر؛ فتح الباري ، ج١ص٣٩٩.

١٧١- ابن هشام : المصدرالسابق ، ج٤ص٢٢٥؛ ابن سيد الناس : المصدرالسابق، ج٢ص١٥٢.

١٧٢- ابن هشام : المصدرالسابق ، ج٤ص٢٢٥؛ ابن سعد : المصدرالسابق، ج١ص٤١١.

١٧٣- سورة المائدة ، ٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

* ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ- ١٢٣١م)

١- (أسد الغابة في معرفة الصحابة) مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر، ط١ - بيروت ٢٠٠٣م .

* ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك الشيباني (٦٠٦هـ- ١٢٠٩م)

٢- (النهاية في غريب الحديث) تحقيق محمد ابو الفضل عاشو ، داراحياء التراث العربي ، ط١ - بيروت ٢٠٠١م .

* ابن اسحق ، محمد بن اسحق بن يسار (ت١٥١هـ - ٧٦٨ م) .
٣- (السير والمغازي) تحقيق د. سهيل زكار ،دار الفكر، ط١ — بيروت ١٩٧٨م .
* البخاري ،أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (٢٥٦ هـ - ٨٦٩ م) .
٤- (صحيح البخاري) ، تحقيق د. تامر محمد تامر، دار الآفاق العربية ، ط١- القاهرة ٢٠٠٤م.
* الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ — ٨٩٢ م) .
٥- (سنن الترمذي) تخريج صدقي جميل العطار،دار الفكر، ط١- بيروت ٢٠٠٢ م.
* ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ - ١١١٦ م).
٦- (الوفا في أحوال المصطفى) ،تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ،دار الكتب العلمية ،ط١— بيروت ١٩٨٨م.
* ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤ هـ - ٩٦٤ م).
٧- (صحيح ابن حبان) تحقيق شعيب الأرنا ووط ،مؤسسة الرسالة، ط٢ — بيروت ١٩٩٣ م .
*ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية (ت٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م).
٨- (المحبر) نشر دار المعارف العثمانية — حيدر آباد ١٩٤٢ م.
*ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م).
٩- (الإصابة في تمييز الصحابة) ، دار الفكر، ط١— بيروت ٢٠٠٠ م .
١٠- (فتح الباري شرح صحيح البخاري) تحقيق محمد فوآد عبدالباقي ومحي الدين الخطيب ،دار المعرفة — بيروت ١٣٧٩هـ .
*ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٥هـ — ١٢١٧م) .
١١- (شرح نهج البلاغة) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل ،ط١— بيروت ١٩٧٨م
*دحلان ، أحمد بن زيني المكي الشافعي (١٣٠٤هـ- ١٨٨٦م).
١٢- (السيرة النبوية) — بيروت ١٩٨٣ م.
* الدياربكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٢٨هـ- ١٥٢١م).
١٣- (تاريخ الخميس في أحوال أنفس ونفيس)دار صادر- بيروت د.ت.
* الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ - ١٣٤٧م).
١٤ — (تاريخ الإسلام) — بيروت د. ت

* الرازي ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٦هـ - ١٢٦٨م).
١٥- (مختار الصحاح) دار الرسالة – الكويت ١٩٨٣م.
* رضا ، محمد
١٦- (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) دار القلم – بيروت ٢٠٠٣م.
* سبط ابن العجمي ، برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل (ت٧٥٣هـ- ١٣٤٠م).
١٧-(نهاية السؤل في رواة الستة الأصول) تحقيق عبد المنعم ابراهيم ،دار الفكر،ط١- بيروت٢٠٠٣م.
* سرور ، محمد جمال الدين
١٨- (قيام الدولة العربية الاسلامية في حياة محمد صلى الله عليه وسلم) دار الفكر العربي – القاهرة ١٩٥٧م.
* ابن سعد ، محمد بن سعد (٢٣٠هـ- ٨٤٤ م).
١٩- (الطبقات الكبرى) مراجعة سهيل كيالي ،دار الفكر، ط١-بيروت ١٩٩٤م.
* السهيلي ،أبو القاسم عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٨١هـ - ١١٨٢م).
٢٠- (الروض الأنف) دار الكتب العلمية ،ط١- بيروت د.ت.
* ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن سيد الناس الشافعي (٧٣٤ هـ - ١٣٣٢م).
٢١- (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) تعليق الشيخ ابراهيم محمد رمضان ،دار القلم ،ط ١- بيروت ١٩٩٣م.
* الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ - ٨١٨م).
٢٢- (الأم) مكتبة الكليات الأزهرية – مصر ١٩٦١م.
* ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت٢٦٢هـ - ٨٧٥ م).
٢٣- (تاريخ المدينة المنورة) تحقيق فهيم محمد شلتوت ،دار الفكر- بيروت ١٩٧٩م.
* ابن ابي شيبة ،عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الكوفي (ت ٢٣٥هـ-٨٤٩م).
٢٤- (المصنف في الأحاديث والأخبار) مراجعة مكتب البحوث والدراسات ،دار الفكر- بيروت ١٩٨٨م.
* الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ- ١٥٣٥م).

٢٥- (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) تحقيق د. عادل عبدالموجود ،دار الكتب العلمية ، ط١- بيروت ١٤١٤ه .

*الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ- ٩٢٢م) .

٢٦- (تاريخ الأمم والملوك) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت د.ت.

* ابن عبد البر ،أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ - ١٠٧٠م) .

٢٥-(الإستيعاب في معرفة الأصحاب) دار الفكر، ط١- بيروت ٢٠٠٢م.

* ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ - ١١٧٥م) .

٢٧-(اعلام النساء) تحقيق محمد عبد الرحيم ،دار الفكر، ط١- بيروت ٢٠٠٤م.

* الغزالي ، محمد

٢٨- (فقه السيرة) دار الكتب الحديثة ،ط٤- القاهرة ١٩٦٤م .

* ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب (٧٥١هـ - ١٣٥٠م) .

٢٩- (زاد المعاد في هدي خير العباد) تحقيق محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،ط١- بيروت٢٠٠٤م.

* ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ- ١٣٦٢م) .

٣٠- (البداية والنهاية) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار احياء التراث العربي- بيروت د.ت.

* الكليني ،محمد بن يوسف اسحق (٣٢٩هـ- ٩٤٠م) .

٣١- (الكافي) تحقيق علي أكبر غفاري ،دار الكتب الإسلامية – طهران ١٣٦٧ه .

* المباركفوري ، صفي الرحمن

٣٢- (الرحيق المختوم) دار المعرفة ،ط٢- بيروت٢٠٠٤م .

* المجلسي ،محمد باقر بن محمد بن تقي بن مقصود (ت١١١١هـ-١٦٩٩م) .

٣٣- (بحار الأنوار) مؤسسة الوفاء ، ط٢- بيروت ١٩٨٣م.

*المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (٣٤٦هـ- ٩٥٧م) .

٣٤- (مروج الذهب ومعادن الجوهر) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ،ط٤- مصر١٩٦٤م.

* مسلم ،ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ - ٨٧٤م) .

٣٥- (صحيح الإمام مسلم) دار احياء التراث العربي ، ط١- بيروت٢٠٠٠م.

* المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ - ١٤٤١م) .
٣٦- (امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع) صححه وشرحه محمود محمد شاكر- القاهرة ١٩٤١م .
* الملاح ، هاشم يحيى
٣٧- (الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة) دار الكتب – جامعة الموصل ١٩٩١م.
* النبهاني ، يوسف بن اسماعيل (ت ١٣٥٠هـ- ١٩٣١م) .
٣٨- (الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية) دار إحياء التراث العربي –بيروت١٩٧٩م.
* الندوي ، أبو الحسن علي الحسيني (ت١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٣٩- (السيرة النبوية) تحقيق سيد عبدالماجد الغوري ،دار ابن كثير ، ط١- بيروت ٢٠٠٤ م.
* النووي ، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ- ١٢٨٨م) .
٤٠- (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) دار القلم – بيروت د.ت.
* ابن هشام ،أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ- ٨٣٢ م) .
٤١- (السيرة النبوية) تقديم صدقي جميل العطار وسعيد محمد اللحام ، دار الفكر، ط١- بيروت٢٠٠٢م .
* هيكل ، محمد حسين
٤٢- (حياة محمد) تحقيق وتعليق المجمع العالمي لأهل البيت ،ط١- طهران١٤٢٨هـ .
* الواقدي ، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ - ٨٢٢م) .
٤٣- (المغازي) تحقيق محمد عبدالقادر عطا ،دار الكتب العلمية ، ط١- بيروت٢٠٠٤م.
* ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ- ١٢٣٨م) .
٤٤- (معجم البلدان) دار صادر- بيروت١٩٩٦م.
* اليعقوبي ،أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (٢٩٢هـ - ٩٠٤م) .
٤٥ - (تاريخ اليعقوبي) المكتبة الحيدرية ، ط١- قم ١٤٢٥هـ.